

ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ

ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ
ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ
ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ
ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ
ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ ܘܠܗܘܢ ܕܘܢܝܢܐ

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

SAINT TARCISIUS

استشهاد

مار تارسيوس

رواية مسيحية تاريخية

ذات ثلاثة فصول

تعرىب المعلم سليم حسون

مَآءُ أَهْلِ الذِّكَاةِ رَوَايَةٌ تُرَوِي جَنَانَ الشَّيْقِ الظَّمَانَ
مَثَلُ نَخْوَةِ الْبَطْلِ الْكَرِيمِ — شَهِيدِ سِرِّ الْحُبِّ وَالْغُفْرَانِ
مَحَاسِنُ جَمَّةٍ وَفَوَائِدُ عَظْمَى لِفَتْيَةٍ هَذِهِ الْأَزْمَانِ

في مطبعة الآباء الدومنيكين بالموصل

سنة ١٩٠٢

الممثلون

ترسيبيوس : صبي مسيحي

سبيديايوس : رفيق ترسيبيوس واليفه

سكستوس : كاهن مسيحي

اوريكلس : شماس الكنيسة الرومانية

بوليوس : رجل مسيحي ابو ترسيبيوس

والنس : رجل مسيحي صديق سكستوس وبوليوس

صبيان وثنيون رفقاء ترسيبيوس في المدرسة

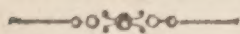
}	فولوبوس
	نرؤا
	قسطنس
	ايناس

خادم بوليوس : رجل مسيحي

مُنادٍ من قبل الحكومة الرومانية : رجل وثني

جنود رومانيون

تلامذة مدرسة وثنيون رفقاء ترسيبيوس



تمثل الواقعة جارية في مدينة رومية سنة ٢٠١ للمسيح في عهد

ديوقليطيانوس قيصر رومية وبوستومبيوس وبوپيلايوس الحكام



الفصل الأول

الملاعب يمثل إحدى ساحات رومية. يرى في كل من
الجانبيين تمثال روماني قائم على قاعدة. وفي الصدر ابنية عظيمة
مختلفة وهيكل روماني وثني تعلو بابه هذه الكتابة وهي :
للإله المشتري

المشهد الأول

فولوبوس وقسطنس وأيناس ونروا
وعند من رفقاءهم المدرسين

فولوبوس

(يدخل وقد ظهرت على وجهه العبوس امارات الفلق فيندم الى
الوسط متفكراً وساكناً ثم يناجي نفسه بخبث قائلاً :)

هذا ترسيبوس ابغضه بغضاً

(فيدخل بغنة النلامذة الآخر وبايديهم مدارج من ورق البردي
والواح خفيفة للكتابة وكلها مربوطة بالسيور كما كانت العادة عند
الرومان فيختاطبون بجلبة :)

احد التلامذة

ها قد نَجَوْنَا!

نلهيذ آخِر

ظننتُ ان جناب معلمنا ما كان ايرتضي بان ينهي شرحه

آخِر

انا افر ان شرحه الطويل لم يتمكن من ان يشرح

صدرى

قسطنس (بلخ فولوبوس)

هوذا فولوبوس! العلك خرجت من المدرسة قبلنا?

فولوبوس (بفظاظه)

نعم

نروا

فلتني الحربية! وحياة الآلهة اتنا في مساء لطيف. وها ان

غروب شمسنا يبشرنا بالخطوى غداً بنهار طيب. والحال

نحن مصروفون غدا من المدرسة وبطالون!

قسطنس

لقد صدق نروا. انا ذهبتُ عن نهار غدٍ. ابشروا يا

رفاق! قدأمننا اربع وعشرون ساعةً نقضيها في الراحة

ليناس

نعاً! بشرتكم الآلهة بالخير

قسطنس

هلما اذا تدبر امرنا كما يليق بالناس الفطناء. فاننا حسب
تعليم سينيك الحكيم لا نود ان نكون تحت حكم الصدفة وسياستها.
فلنعين منذ الان الوجه الذي به نحسن قضاء نهار غد سوية.
الا افتر بوا لنتشاور. اولاً انا اعلن نفسي رئيساً لهذا المؤتمر

ليناس

هكذا يتكلم العفلاء! فماذا نعمل غداً؟

احد التلامذة

فلنتفاوض!

الجميع

فلنتجادث فلنتشاور! (ينهرون كلهم ما عدا فولوبوس

فانه يبقى وحده بعيداً عنهم يسمع ما يقوون)

قسطنس

من يريد التكلم؟ اليس لأحدكم شيء يعرضه؟ .. انت يا
نروا الذي نال من المعلم قبل قليل توبخاً بليغاً قل لنا ما
هو رايتك؟ لا شك ان ذلك الخطاب التاديبى جلا عقلك ...

نروا

رايتي هو ان افعال ما نفعله الجمعية . انا تابعكم يا اقراني!

قسطنس

كلاً كلاً . انت لم تنزل الى اليوم تدبر جماعتنا وتهدينا

في طريق المسرة فلا نرضين قطعاً ان تنزل الان عن حقوق
رئاستك الاعتبارية

نروا

اذا كان الامر كذلك فيها اني امركم فاسمعوني

الجميع

تكلم تكلم!

نروا

ها ان الربيع قد عاد ومعه اشعة شمس المنعشة وبسط في
براري روميتنا بسطة الخضراء المديحة والمطرزة. افيعجبكم الذهاب
غدا الى الحقول لتناول محاسن الربيع ونتمناً برجعته المبهجة
الجميع (ما عدا فولوبيرس)

نعم نعم!

نروا

جناب معلمنا لا يبرح يتعب ادمغتنا بالعلوم الصعبة.
فن الضروري لنا ان نريح اذهاننا بالجولان في البراري الواسعة
التي تكشف لنا الحجاب عن جمال الطبيعة البديع
احد التلامذة

لقد اجمعنا على قبول رايتك الصائب!

جملة من التلامذة

فلنحي البطالة!

الأخر

فلنعش الحريرة!

الأخر

فلمجي الربيع!

ليناس

والى آية برية تاخذنا يا قائدنا الفطين؟

نروا

ما أكثر البراري والمنزهات حول روميتنا العظمى! ما
ازهى حقولها! ما ابهج تلالها! ما اصفى سواقيها! انحبون الذهاب
الى توسكولم مصيف سيسرون الشهير؟ انلذ لكم اريسبا النضيرة
التي لهج بمدحها هوراس الخطير؟ انطيب لكم الببا لونغا ذات
المزارات الاتروسكية العجيبة؟

فولوبوس

(بكرامة دون ان ينظر الى نروا)

ما عندكم الا هذه الافكار الفلاحية

نروا

ماذا تريد اذا؟

فولوبوس (ملفتنا اليهم)

لا شيء . اعملوا ما بدا لكم . انا لا يعنيني امركم . انا ابقى

هنا داخل رومية

نروا

الآن نخرج ابداً من رومية؟ انا اقول ان البقاء في رومية لا
يناسبنا الا للدرس والشغل. ولا ننشرح صدورنا ولا تسنرج
نفوسنا الا خارجاً عن اسوار رومية. هناك في وسط المروج
الخضراء...

ليناس

حفظتك الآلهة. كأنك تقرأ صفحات قلبي

فولوبوس

ومن يمسكنا انما وبقية رفاقكم؟ انا ابقي هنا في المدينة.
افهدنا سبب يدعوكم الى البقاء انتم ايضاً فيها

قسطنس

لا. لا. لا... ولكن افما الاوفى الا ننفصل بعضنا عن

بعض؟

فولوبوس

اسمعوا كلام نروا الخطيب ان اعجبكم. اذهبوا اشتموا هواء
حقولكم النقي حسب هواكم. اما انا فابقي غداً هنا. لانه سيكون
غداً في المرسح الكبير مشهد مبهج. اذ ان الامبراطور سينتازل الى
ان يتخف الاسود الجديدة التي قدمت من نوميديا بجبهة من
النصارى المنتخبين. فاحب ان ارى هؤلاء الاشقياء يتمزقون بين
انياب السباع الضارية

قسطنس

سعدت اليوم ابي ييكي بخصوص هذا المشهد

فولوبوس

انما يُعجبك يا نروا الفصبح هذا التفرج الملمح ؟

نروا

كلّا!

فولوبوس

انا بلذ لي

نروا

كلّ وذوقه، على كل حال انا اعلم ما يعمله النسم الاكبر منا

ليناس

انا اوافق راي نروا

احد التلامذة

وانا ايضاً

آخر

وانا كذلك

قسطنس

إلّا انّ الحقول والبراري تبنى عندنا زماناً ، ونقدر

ان نزرورها بعد اسبوعين او ثلاثة ، واما لذة مشهد السباع فمن

الممكن إلّا نقدر ان نذوقها متى اردنا

نروا

إذا فلنرافق فولوبوس ان بقي مصرًا على رايه

فولوبوس

نعم انا ثابت

قسطنس

فلا احسن الاّ تنفصل فان اللذة تزداد بزيادة عدد الذين

يتقاسمونها

نروا

وايّة لذة تذوقون في مشاهدة جريان الدم ؟

فولوبوس

آدم النصراري دمّ هو ؟

احد التلامذة (بهكم)

كلاً كلاً انه صبغ احمر لا غير

قسطنس

الا انركوا الجدال . انا قسطنس رئيس المجلس أعلن ختام

المشورة . تتبعك غداً يا فولوبوس . أمر بهذا

نروا

بما انك تامر فما لنا الاّ الطاعة . اما اوضحت لك منذ

الاول ابني أوثر الطاعة على الامر

فولوبوس

نعماً . وانتم انطاعون ام لا ؟

الجميع

سرعاً وطاعة! فلنذهب الى المرسح!

قسطنس

بني لنا شيء نفنكر فيه وهو ان الجميع ستكون كثيرة
ومزدحمة. أفيمكننا ان نجد مكاناً ...

فولوبوس

انا ادير الامور وأعدكم باعداد امكنة مناسبة للجميعنا . كم
شخصاً نحن ؟ أكلنا هنا ؟

قسطنس

اذن انه ينقصنا بعض الرفقاء ... نعم وهما ترسيبيوس

وسيبيليوس

فولوبوس (بكرافة)

أف ... أف من هذين ...

المشهد الثاني

بعينهم وترسيبيوس وسيبيليوس اليقة

(ترسيبيوس وسيبيليوس ياتيان من المدرسة من الجهة التي اتى
منها الاولاد - فينقدم سيبيليوس ويده على كنف اليقة وهما يتجادلان)

قسطنس

هاها . (ينقدم اليها) كما في انظاركما ، انا تيان غداً معنا الى

المرسخ ؟ فان الامبراطور سيتخف السباع بعدة من النصارى .
وسيكون المشهد لذيذا . وسينولى فولوبوس امر قيادتنا وجلوسنا
هناك . ولاجل هذا ينبغي له ان يعرف منذ اليوم عدد الاولاد
الذين يرافقونه

سيسيلايوس

غداً ؟

فولوبوس

نعم غداً

سيسيلايوس

لا ارى مانعاً يمنعني . اأحصوني في عددكم

ترسيسيبوس

سيسيلايوس ! (يقبل عليه بجمرة ويقول له بعض الكلمات سرا)

سيسيلايوس (مزردداً)

ولكن من الممكن ...

فولوبوس

هوذا السيد ترسيسيبوس يرشد ويامر وينهي كعادته !

سيسيلايوس

ما مرادك بهذا القول يا فولوبوس ؟

فولوبوس

اريد ان اقول ... انك لا تحيى معنا غداً الى المرسخ

سيديايوس

وان كان ذلك كذلك فاذا بهتك انت ؟

فولويوس

بمعني هذا الامر وهو انه لولا اعراض السيد ترسيبيوس

عليك لكنت تاتي معنا . وها انتك من سبيك تنفصل عنا

سيديايوس

ترسيبيوس حر في ابراز رأيك وانا اعلم ما يوافقني

فولويوس

نعمل ما يوافقك ؟

سيديايوس

نعم

فولويوس

اضدق وقل انك نعمل ما يوافق ترسيبيوس

سيديايوس

افيقضي لي اذن ان امثثل اوامرك ؟

فولويوس

اوامري؟ كلاً ابل اوامر هذا ال... (يعمل حركة احتقار

مباشراً الى ترسيبيوس)

سيديايوس (بتهكم عليه)

يا شقي!

ترسيبيوس (يسك سيسيلايوس)

لا تضربه يا سيسيلايوس!

سيسيلايوس

أريد الآتيهان بحضوري

فولوبوس (ضاحكاً)

انت وترسيبيوس لستما اذا الا شيئاً واحداً

سيسيلايوس

نعم . وليعلم هذا فولوبوس خاصة . وجمع كفي يبرهن انه
ذلك عند الحاجة

المشهد الثالث

بعينهم ومنادي الحكومة يصحبه جنود

(بينما يلفظ سيسيلايوس بكلماته الاخيرة يسمع صوت بوق فينرا كفض
الاولاد نحو الجهة الآتي منها الصوت)

فسطيس

ما هذا؟

احد التلامذة

يُعلن قانون جديد!

آخر

او اوامر من الحكام!

(ترسيبوس وسيبيليوس وفولوبوس يبقون في مقدم الملعب -
المنادي يدخل والجنود يتقدمونه فيجتمع الاولاد حولهم)

فولوبوس (على حدة)

هذا اعلان المشهد . سيكون غداً للسباع فرسة سميئة

ترسيبوس (اسبيليوس دون ان يسمعه فولوبوس)

عدد المحاربين غداً لاجل المناء العزيز اربعة

اسبيليوس

آه ! لا ينفك هولاء النصارى من هذا العناد السيء

ترسيبوس

لا تحذف يا سبيليوس على الاشياء التي لا تعرفها

المنادي (بصرخ بصوت عالٍ)

« الى سكان رومية الاهليين والغرباء . السلام من الامبراطور
الاهي ديوقلطيانس . قد حكم التنص لان الحكماء كان بوسنوميوس
ويوبيلوس بما يلي وهو : انه في اليوم التاسع عشر من ايار
الحالي . بمنقضى قضاء الوالي هوستيليانوس بُلغى الى الوحوش
الضارية فيليكسيوس والتيسيوس ودوميتيلوس وسالوبوس
المحبوسين المحكوم عليهم بالموت . لانهم اهانوا الوهية الامبراطور
باعترافهم مذهب يسوع اليهودي المسى المسيح . ويحكم بهذا
العقاب عينه على كل من يدخل الى هولاء المجرمين او يكون له
علاقة معهم . فلنحرس الالهة امبراطورنا الاهي والقيصرة ! »

المشهد الرابع

الاولاد وسيسيلايوس وترسيبيوس

(المنادي والجند يعبرون الساحة ويخرجون فينبدد النلامذ في الملعب دون ان يتركوه)

ليناس

اربعة نصارى عدت اربعة اساء يسوى التعب التفرج عليهم

قسطنس

اهتم يا فولويوس في ان تقعد في مكان منه ترى كل شيء

فولويوس

لا تخف

قسطنس

عددنا يكون اذا : (بعد) واحد .. اثنان .. ثلاثة ..

اربعة .. خمسة .. ستة .. سبعة .. احنا يا سيسيلايوس انت ...

سيسيلايوس

انا ان اذهب

يروا (انرسيبيوس)

وانت يا ترسيبيوس؟

فولويوس

هو نصراي !!

الجميع

نصراني؟ .. ترسيبوس نصراني؟

سيسيلوس

(يريد الوثوب على فولوبوس بضربة)

الا تنفك من الوفاحة والشمم يا لئيم!

ترسيبوس (بمسكة)

دعه يقول ما يريد

نروا (لفولوبوس)

الغضب يخرجك من الحدود يا فولوبوس

قسطنس (ضاحكاً)

بس المزاح ان تعطي لرفيتنا العزيز لقباً كذا من شأنه

ان يتود صاحبه الى الموت بين انياب وحوش المرح

فولوبوس

المستقبل سيحلي الامور وستبين لكم اني اري الحق ام لا .

وساجتهد انا في ان يكون ذلك عاجلاً لا آجلاً اعل حدة، آه! يا

عزيز معلنا وحببة المحرز قصب السبق على الجميع فيما اني

الاخير والمهتوت . كفى ما اني اري وقت انتقامي منك قد

اقبل ... (الاولاد) الا يا اولاد الميعاد غداً في مريح السباع

الجميع (عدا ترسيبوس وسيسيلوس)

نكون هناك

فولوبوس

واعلمكم من الان الى الغد نرون مزاحاً غير منتظر لا بد
من ان يلهيكم . اودعناكم ! (يلتفت الى ترسيبيوس ويقول له ضاحكاً)
اودعناك يا ترسيبيوس !

سيسيلوس (يتقدم قليلاً الى فولوبوس ضاحكاً)

قف عندك يا سفيه ! يا وقح ! (فولوبوس يغيب)
الأخر

(ينصرفون متددين في جهات الملعب ويغيبون قائلين بعضهم لبعض :)
مع السلامة . غداً نتلاقى

المشهد الخامس

ترسيبيوس وسيسيلوس

سيسيلوس

(يتبع فولوبوس بنظره ثم يتقدم الى صدر الملعب ويرجع نحو ترسيبيوس
فياخذ بيده ويرمقه بنظرة حنو وقلق ويقول :)

آه يا ترسيبيوس !

ترسيبيوس

ما بك ادا يا سيسيلوس عزبزي ؟

سيسيلوس

اني ارتجف فرعاً يا ترسيبيوس

ترسيبيوس

ليس الارتجاف والفرع من شان سيسيلوس

سيسيلوس

الحق تقول يا ترسيبيوس. الفرع ليس من شاني. ولكن
اليوم قد دخل الخوف في قلبي... لستُ اخاف على نفسي

ترسيبيوس

وعلى من تخاف اذا؟ اعلي؟

سيسيلوس

نعم . اما سمعت تهديدات فولوبوس؟

ترسيبيوس

بلى . ولكن على اي شي يقدر فولوبوس؟

سيسيلوس

الخائن الجبان المشهود يقدر على كل شيء وخبثه يسوقه
الى الناس فرصة تمكنه من ان يشفي بغضنه الشديد...
ترسيبيوس (بصرامة)

سكونًا يا سيسيلوس! ايمان المسيح الذي هو ايماني مجرم
هذه التهمات والشتائم بحق القريب . لا تنسُ انك وعدتني بان
تكبح غضبك

سيسيلوس

آه! لماذا قد وضعت الديانة هذا الحاجز بين قلبينا. آواه

انك تبغض آلهة رومية

ترسيبيوس

أفتعبد انت يا عزيزي آلهتكم هذه الوثنية

سيسيلياوس

كلاً . عبادتها أكرهها . وأصنامها أمقتها

ترسيبيوس

أفما يعني لي ان أبغض هذه الآلهة الكاذبة فيما انك تحنقها؟

سيسيلياوس

أحتقر الآلهة نعم ولكي اعبد الألوهية

ترسيبيوس

وما هي هذه الألوهية؟

سيسيلياوس

أجهلها وعلى كل حال انا بعيد من عبادة ذاك يسوع
يهودي اورشليم الذي لا يزال اهل شيعته مصرين ...

ترسيبيوس

أأنا من اهل الشيع؟

سيسيلياوس

ترسيبيوس عزيزي!

ترسيبيوس

ومع ذلك فانا نصراني . مسيحي . أديانة المسيح شيعه

مكروهة هي؟

سيسيليايوس (بكرامة)

تقولون باللاه مات محكوماً عليه بموت العار

ترسيسايوس

مات على الصليب

سيسيليايوس

نعم إعتاب اليهود

ترسيسايوس

(يخرج من عبه صليبا من خشب معلقاً في عنقه بسلسلة فضة)

سيسيليايوس (يتقدم اليه لينفرج)

أهذا هو؟

ترسيسايوس

هذا هو! (يقبل الصليب بحبة ويقدمه لسيسيليايوس ليقبله)

سيسيليايوس

كلاً!

ترسيسايوس

آه يا سيسيليايوس حبيبي! متى يعطيني ذلك الذي ستر على

هذه الخشبة الفرح بان اراك مسيحياً

سيسيليايوس

انا؟ اكون نصراني؟ انما زح يا ترسيسايوس؟

ترسيبيوس

أما تحبني؟

سيسيلياوس

كيف لا احبك؟ لماذا ما سمحت لي قبل قليل ان اظهر
لفلوريوس باني احبك وادافع عنك؟...

ترسيبيوس

سيسيلياوس حبيبي واخي . اني لا اريد ان تنتقم لي . وليست
هذه هي علامة المحبة التي اريدها من قلبك . اريد شيئاً واحداً
هو فرح حياتي العظيم الا وهو ان تتفق شفاهنا في تسبيح الاله
الواحد وذلك بينما يتفق قلبانا معاً وكل منا يناسم افراح
صاحبه واحزانه وآماله . لقد اعطيتك يا سيسيلياوس محبتي اياك
كل ما كان ممكناً قلبي ان يعطيك اياه . وانت يا عزيزي تذكر
على نفسي كثر فرح لا يوصف وهو انبادك للايمان المسيحي . آه
اننا متحدان في كل شيء ما عدا الايمان

سيسيلياوس

نعم

ترسيبيوس

ولماذا لا يكون ايماني ايمانك؟

سيسيلياوس

اريد ان اومن بما كان بومن اجدادي واعبد ما كانوا

يعبدونه

ترسيبيوس

أحترم انا يا سيسيلوس نذكر اجدادك الشرفاء الكرماء
الذين كانوا فخر العائلة التي نُسِي باسمها. الا ان اجدادك
كانوا يعبدون الاصنام التي في هياكلكم. وانت قد افتررت
بان حكمتك لا تدعك تؤمن بهذه الآلهة الكاذبة والشنيعة

سيسيلوس

كلامك حق . ولكن ماذا اقول ؟ لقد تضررت . . . اشعر
بان ناي يلزمه اله . وانهم ان ذلك اله يجب ان يكون
مثال جميع النضائل وملكا . وان سيرة العابد المحفني يقضي
ان تكون مثل سيرتكم انتم يا عباد المسيح

ترسيبيوس

فماذا بقي عليك اذن ان تصنع لتكون مسجياً ؟

سيسيلوس

بني علي ان اومن

ترسيبيوس

ستومن

سيسيلوس

كلاً يا ترسيبيوس . ولو كان شوقي حاراً الى ان لا

احزنك بشيء

ترسيبيوس

الايان عطية هو يا سيبيايوس . وهذا الايمان سننتجك
العناية الآلية اياه من دون ان نشناق اليه ومن دون
ان نطلبه . ولا اقول من دون ان نستحقه . لان نفسك
هي اهل لان نال النعمة التي تجعل الناس مسيحيين . ولقد
بقيت في وسط عبدة الاصنام دون ان تسبح لنفسك بالندس
والتلوث . فالنلوب النقية ستعابن الله عاجلاً او آجلاً
سيبيايوس (يتبسم ويسند الى ترسيبيوس قائلاً :)

هكذا يحلم الشعب !

ترسيبيوس

ولكن هذا الحلم سيضي حقيقة كما اعلم . اندري كم يكون
فرحنا لذيذاً لما لا يبقى ادنى حاجز بين قلوبنا . آه او يمكن يا
تري ان تكون محبة حقيقية بين نفسيين لا يمكن ان ينزل عليهم
آه واحد بركة واحدة

سيبيايوس

محبك يا ترسيبيوس طما احنفة . وبها تصعد طائراً

ترسيبيوس

نعم ان محبتي تصعد الى السماء وعند صعودها تمسكك على
جناحها وتذهب بك الى الله وتحضرك امامه وتضعك في ظل
رحمته قائلة : آه او حصل سيبيايوس على نعمة الايمان لكم كان

يكون حاراً . تنبأ . اميناً ! ثم تنعجب من انها لم تستجب الى
الان . ونطالب ان تعرف ما يلزمها صنيعة لتنال الاجابة . وتبقى
هكذا بالانتظار امام الله معتنقةً اباك

سيسيلوس (يسك بدي ترسيسوس بحبة)

ترسيسوس حبيبي !

ترسيسوس

الا ترى انه حسن لنا وطيب ان نرانا كلينا راكمين عند
قدمي الله تعالى سماجد بن سوية ؟ ...

سيسيلوس

(يبقى مفكراً دون ان يجاوب)

ترسيسوس (كانه يكلم نفسه)

... وعلى مذبحنا هاهنا في هذه الدنيا يحل الله ... هياكلنا

هياكل حبة وبيت قرباننا هو ساء ارحي . معابدنا ودياميسنا (*)

لوسنت فارغة . (بلنت الماسيلوس سيسيلوس . اريد اريد يوماً

ان نكون كلانا لابسين ثوب الكنان وراكمين عند مذبح واحد

نخدم سوية الذبيحة الالهية ابي القداس الذي ستعرف سره .

(يسمع صوت خطوات) احد الناس ياتي الى هنا . اظن ان

الاتي هو الاب سكتوس

(*) الدياميس المسماة «كتاكوب» هي اسراب عميقة كان المسيحيون في زمان

الأضطهاد يقيمون فيها احتفالاً لتبنيهم وينغمسون موتهم . . . (يقدر الحال ان

يستبدلوا بالغطاء سراديب مراعاة الفهم الجوهري .

المشهد السادس

بعينها وسكستوس

سكستوس

(ينفدُ إلى الساحة ملتفتاً بعبادة عريضة واسعة)

سيسيلياوس

من هو سكستوس؟

ترسيبيوس

هو أحد خدَمة ديننا المقدس، هو ذاك الكاهن القديس

الذي طالما وصفتُ لك فضائله

سكستوس (ناظرًا إلى ترسيبيوس)

ترسيبيوس ابني أنت هنا؟

ترسيبيوس

نعم يا ابانا القديس، خرجتُ من المدرسة أنا وسيسيلياوس

ووقفنا هنا نتحدث قليلاً

سكستوس

أسيسيلياوس هو من اصدقائك؟

ترسيبيوس

نعم وهو ذاك الذي لم ازل أكلّمك عنه، هو وثنيٌ بعدُ ولكن

قاي يؤمل أنه يرجع عن قريب إلى الله طالباً المعوذة...

سكستوس

(بضع اصبعه على شذبه لائماً بذلك تره يسوس على جوابه الجلي
القدار ان بسبب خطراً)

سيسيلوس (بفهم العلامة ويقول)

أسلم عليك يا عزيزي ترسيسوس . اتركك هنا

ترسيسوس (منردداً وسائلاً بنظره سيكستوس)

ولكن ... تقدر .. ان تبقى هنا ... اما تود ان يبقى يا ابانا ؟

سيسيلوس

فات الوقت يا ترسيسوس . اسخ لي تركك . نعم عظم

خرف امي علي . فان تاخرت اكر بهم عليها التي . سلم عليك .

ترسيسوس

مع السلامة .. غداً نتلاقى

سيسيلوس

نعم . غداً نتلاقى (يصاح ترسيسوس بحجة ويسلم على سكستوس

وينصرف)

المشهد السابع

سكستوس وترسيسوس وفولويوس

(سكستوس وترسيسوس وحدهما في مقدم الملعب - ووقتما ينصرف

سيسيلوس من الجهة الواحدة ياتي فولويوس من الجهة الاخرى من دون

ان يراه الممثلان الاخران)

فولوبوس (لامحاً ترسيبوس فيقول على حدة)

لم يذهب بعدُ . ترى من هو هذا الرجل؟ (يشي على مهل
ويأتي يخفي وراء احد النمطالين الذين في جانبي الساحة وهناك لا يراه
الممثلون واما هو فيقدر ان ينظر اليهم ويسمهم)

سكستوس

يا ترسيبوس ابني العزيز تعرف الامر الذي اصدره اليوم
الامبراطور... غداً يلتقي فيليكسيوس واخوته للوحوش

ترسيبوس

نعم يا ابانا!

فولوبوس (على حدة)

يتحدثان عن المحكوم عليهم

سكستوس

لقد ارسات اوربكلس الشمس الى قداسة الخبر الاعظم
مرسلانوس لياخذ منه الايام اللازمة بخصوص تقديم الدبحة
المنقذة في هذه الليلة . وذهب والنس الى سجن المامرتين ليرى
من هم السجنائون الذين يفوض غداً امر المحافظة على
الشهداء.... ليت العناية الالهية تجعل ان يُعَبَّن لذلك بعض
من اخوتنا . اما انا فانيتُ انتظر والنس واوربكلس ليرجعا الي
الخبر في هذه الساحة

ترسيبوس

انا عند خروتي من المدرسة رايت اوربكلس متوجهاً نحو

قوس الانتصار المسمى قوس طيطس
سكستوس

ان الحبر الاعظم مرسليانوس انفرج منذ اشداد الاضطهاد
برومية في قصر آل دوميتيانوس في جبل سيابوس الذي في
لحقه يرى الطريق المقدس المودي الى باب اوسني وذلك اجابة
الى نرسلات المسيحيين الخائنين عليه (بنفسه جهة الساحة) لم يرجع
والنس واوريكلس بعد؟

فولوبوس (على حدة)

مرسليانوس؟ . اما هذا هو رئيس هذه الشيعة المحفوتة
وقد أمر الحكم بالبحث عنه وقتلوه؟ ... وعينوا مبلغاً غير
قليل لمن ياتيهم به . لقد صحت الاحلام يا ترسيبوس

ترسيبوس

(بانيت ناظرًا ومريدًا ان يرى هل اتى والنس واوريكلس . ثم يقول)
لم يات بعد والنس ولا اوريكلس ولكن افاننت يا ابانا تراس
هذه الليلة في الاحتفال . وفي اي سرداب سينقام الاحتفال؟

سكستوس

لا اعرف ذلك . سيأتي الشماس اوريكلس ويطلعنا على
وامر الحبر الاعظم الآن امرًا آخر بهمني . . . تعرف يا ابني انه
في هذه السهرات التي تسبق استشهاده احد اخرتنا . تازمنا العادة
التي تفادناها من الرسل والمحفوظة باحترام الى الآن ان نقيم

القدس الالهي في شان الذين يموتون لاجل المسيح . وعند
التناول تُحفظ كسرة من الخبز المقدس ثم يحملها احد الشمامسة
لتكون زوادةً اُليةً لاولئك الشهداء الذين بعد ان يتناولوها
يذهبون يسفكون دماءهم في المرحح وقد قدرنا الى يومنا هذا
ان نكمل ذلك وندخل الى السجون

ترسيبوس

أفلا يمكننا غداً ان نعجل ذلك؟

سكستوس

آه؟ اما سمعت الامر الذي به قضى الحاكم على اخينا فيليكس
واخوته... اما سمعت المنادي يصيح قائلاً... محرمٌ على كائن
من كان ان يكون له علاقة مع المحكوم عليهم ومن خالف الامر
موتاً يموت

ترسيبوس

بلى سمعتُ

سكستوس

شمامسة كنيسةنا المقدسة يتخجون الاخطار والمنايا دون ان
يتأخروا عن الذهاب باجباتهم . الا ان ابواب الحبس كلوا
مرصودة وعليها اوقفت جوفعة من الحرس الملكيين يحرسونها
بتدقيقٍ كلي فلا يمكننا ان نخاطر بالقربان المقدس لئلا ينع في
أيدي منافقة... ها هوذا اور يكلس

فولوبوس (على حدة)

ترسيبوس نصراني فتح ... ما عاد لي ادنى ريب ساشفين

غايي

المشهد الثامن

بعينهم واوريكلس

(اوريكلس يتقدم على مهل ويبلغت يميناً وشمالاً دون ان يلح
فولوبوس الخفي)

اوريكلس

أنحن وحدنا

سكستوس

نعم

اوريكلس

حماك الله يا ابانا القديس . حماك الله انت ايضاً يا

ترسيبوس . ألم يرجع والنس ؟

سكستوس

ما رجع بعد . الأقيمت قداسة الكهبر الاعظم ؟

اوريكلس

لاقيتة يا ابانا

سكستوس

وماذا امر بخصوص قداس هذه الليلة ؟

اوريكلس

امر بأن يُقام هذه الليلة في الساعة الثامنة في معبد
دياس كاليكست من اجل الذين يموتون غداً منتصرين

ترسيبيوس

في دياس كاليكست في الساعة الثامنة

فواويوس (على حدة)

في دياس كاليكست في الساعة الثامنة

سكستوس

اي كاهن من كهنة رومية عين لافامة القداس الآتي ؟

اوريكلس

انت يا ابانا المعين لذلك وهذه هي ارادة الحبر الاعظم

سكستوس

وماذا حكم الحبر الاعظم بخصوص حمل التريبان الاقدس

الى الشهداء

اوريكلس

حكم ان يُبدل المجهود في ان لا يُجرّم الشهداء من الزوادة

الافية المولية المعونة والمعزاء . ويشير علينا بان لا تتأخر امام

الموانع . ثم انه طاعة لفواعد الفطنة قد سمع لك يا ابانا ان

تهتمَّ حسب ما تدلُّك عليه بصيرتك في تسليم الودبعة المقدسة
الى احد الاخوة المومنين الذين يعرفهم اهل رومية اقل ما
يعرفون الكهنة والشمامسة فيقدر ان يدخل الى الحبس بسهولة
دون ان ينتبه الشعب اليه او يظنَّ به شيئاً
سكستوس

حَمَنًا

ترسيشيوس (مناثراً)

ألم يعينَ الحبر الاعظم احداً لذلك؟

اوريكلس

كلاً... قد سمح لابينا سكستوس ان يعينَ احداً حسب

اختياره وفطنته

المشهد التاسع

بعينهم والنس

اوريكلس (اذ يدخل والنس ويتقدم اليهم)

هاهوذا والنس. فالافادات التي ياتينا بها تكون لنا

ارشادات جديدة

والنس

السلام لك يا ابانا القديس ولكما يا عزيزي

سكستوس

حماك الله يا والنس! أفدرت ان تدخل الى داخل الحبس؟

والنس

حبس المامرتين قد ازداد عدد حراسه يا ابانا . فالخرس
الملكيون محتاطون به من كل جهة . وعلى بابيه معلق اعلان
الحكم على اخوتنا . والفرمان الذي يامرُ بهوت من يدخل الى
المحبوسين . وحول الحبس خلق كثير لا يحصى عددهم قد
ملاوا الشوارع الواسعة التي تمتد من الحبس الى المرسح . وكل
الجموع الوثنية تتحدث عن الحكم على اخوتنا المسجونين . . .
والاسود والنورة وبقية الوحوش الضاربة التي لم تطعم شيئاً منذ
البارحة لئلا تزداد هيجاناً وشراسة اضحى اليوم زئيرها بزلزل الارض
زلزلاً . آه يا للرعية !

فواويوس (على حدة)

بالفرح !

سكستوس

اما قدرت ان تعرف من هم الجنود الذين يتولون غداً

حراسة الحبس

والنس

تغيرت العادة يا ابانا . وازداد الوثنيون حيلة . فاز فواد

الجيش صاروا يعينون الجنود الذين يرونهم اشد بغضاً
للمسيحيين

فولوبوس (على حدة)

الحق بيدهم

سكستوس

الآن الحبر الأعظم يأمر أن يُجمل القربان الأقدس
كالعادة إلى المحكوم عليهم

والنس

بأي واسطة؟

سكستوس

ليس لنا يا والنس ان نحكم ولكن ان نطيع سبيعتنا الله.
فالقربان المقدس يُسلم إلى أيدي احد اخوتنا الغير المرسومين

ترسيبيوس (اسكستوس)

أأنت بعينك يا ابانا القديس تعين من يقوم بهذا
الرسالة المقدسة؟

سكستوس

نعم يا ولدي العزيز

ترسيبيوس

ومتى تعينته يا ابانا؟

سكستوس

متى؟ ... (بعد ان يفكر) في هذه الليلة عند نهاية القداس

الآب

ترسيبيوس

ومن تختار يا ابانا؟

سكستوس

اختر الذي تعينه في العناية الالهية . ولا شك ان ذلك
الانسان سيكون ضحية لله تعالى ولاجل هذه الرسالة المخطرة
سيتمكّل باكليل الاستشهاد

ترسيبيوس (مفكرًا)

الاستشهاد ؟

والنّس

رايتُ يا ابانا آت العذاب ... رايتُ المناخس التي بها
سينخس الجلاّدون الوحوش الضارية لتهم على اخوتنا هائجة .
وكلايب الحديد التي بها تجتمع الاعضاء الفاضلة التي تنساها
الوحوش ... وقد امر الامبراطوران شُرق كل العظام حتى
لا يبقى لنا ذخيرة من اخوتنا الشهداء

فولوبوس (وحده)

امر لطيف!

ترسيبيوس (على حدة)

ولكن يا نفسي ألم يعد الله مختاري بالعون والشجاعة ؟
(لسكستوس) يا ابانا ...

سكسنوس

المحكوم عليهم بالموت هم اربعة اليوم وقد ا لاشك انهم
يضمون خمسة

ترسيبيوس (على حدة)

آه... يا آلي... ان قدمت لك حياتي... من اجل
خلي سبسيبيوس... حتى يصير مسيحتها وبنال باستشهادي
نعمة الايمان افما ترضى?... (سكسنوس وهو متأثر) يا ابانا...

سكسنوس

نحضرُ عما قليل قداس هذه الليلة يا ترسيبيوس

اوربكلس

احتاج اليك ان ذاك يا ترسيبيوس لخدمة المذبح

ترسيبيوس

اكون حاضراً (يخبر امام سكسنوس) باركي يا ابانا القدوس

سكسنوس (يضع يده على راس ترسيبيوس ويقول)

فليحك الرب ويحفظك ويباركك بحق ربنا يسوع

المسيح وشفاعة امه الالهية

ترسيبيوس

آمين . الشكر لك (يقوم)

سكسنوس

مع السلامة نلتقي في هذه الليلة (سكسنوس واوربكلس ووالنس

يتعدون من الجهة الواحدة)

ترسيبيوس

(يتوجه الى جهة اخرى . ثم يرجع حالاً الى اوريكلس ويقول)
 اية كلمة نقول اليوم للحارس حتى نعرفه بنفسنا فيدخلنا ؟

اوريكلس

كلمة الدخول تكون هذه اللفظة وهي : مريم

ترسيبيوس

مريم

فولوبوس (على حدة)

مريم

اوريكلس

انا آكون اذ ذاك الحارس في مدخل الديباس الكائن
 في كرم سيرينوس

ترسيبيوس

جيداً (بذهبان)

فولوبوس (على حدة)

جيداً

المشهد العاشر

فولوبوس (وحده)

(فولوبوس يفي الى ان يذهب الجميع . ثم يخرج من مخبئه ويلتفت

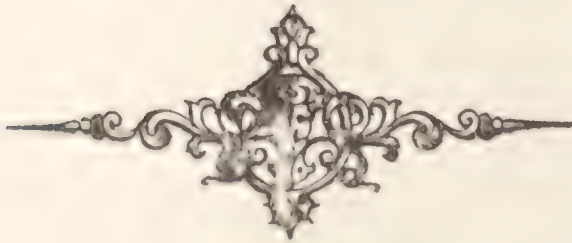
منفقدًا المكان واذ بناكد انه لا يوجد من برقبه بقول)

فولويوس

مريم... گرم سبر بنوس... ديماس كاله كست... الساعة
الثامنة... وحارس المدخل هو هذا الرجل... الشماس
الذي اقدر ان اعرفه... ما انفع هذه التعريفات! (ثم بلنفت
الى الجهة التي خرج منها نرسيسوس وبرتيل بجفد جيني)

وبلك يا محب المسبح
صدنك بطريق ملبح
حلّ ذا اليوم وقت انتقامي
سنرى عجباً في الختام

وحياة مرووس النباصر
سوف تعجب كل الخواطر
عن قريب انال مرامي
من ماماني ابن اللئام





الفصل الثاني

الملعب بمنزل بيتنا رومانياً مزينا بالعوايد والنوش ومجهزا بالامنة

المشهد الأول

ترسيبوس (وحده)

(يقف برهةً جالساً على الكرسي غارقاً في التأمل ثم يقوم ويرفع عينيه
إلى السماء مرتلاً :)

يا أيها المولى الفريد يسوعُ فادينا الجيدُ
تقبلِ الشوقَ الشديدُ من قلبِ عبدك البحرِجُ

ابدُلْ يا ربَّ السَّاءَ عمري ونفسي والدَّما
فأنخِ حلِّي كَرَمًا إيمانَ ديننا الصَّحيحِ

(يتفكَّرُ قليلاً ثم يقول) آه يا السعدي لاني في هذه اليلة

بعد ما تناولتُ الفربان الافدس دفعتني قوةٌ عجيبة فركمتُ

امام الاب سكتوس وتوسلت اليه ان ينفصل ويسمع لي ان
 احمل الثوبان المسجود لهُ الى اخوتنا الشهداء. واذ توفف
 الكاهن القديس مفكرًا ان صغر سني يمنعني عن ذلك.
 اللهمني العناية الالهية ان الح في طلب هذه الخدمة الحلو.
 وقلت ان صغر سني يبعد عن الشعب الوثني الظنون
 والاهام. وان الحراس لا يباليون بولد صغير مثلي. فوثق
 خادم الله الوقور لي وعيني تجنر جماعة المومنين هذه
 الخدمة اللذبة والشريفة. ووصاهم ان يصلوا من اجلي كي احسن
 القيام بها عما قليل بخير وسلام... الا اني عارف الى ابن
 اذهب وما سالاتي... (بركع) الا يا اله الضعفاء اعط القوة
 لقي!... الا يا اله الاقوياء انعم علي انا الضعيف بشجاعة
 الحاربين من اجل اسمك والفائزين بالانصار! الا يا ابا
 المرحم اغل سبيلوس حبي لنوال نعمة الايمان المقدس التي
 من اجلها اضعت لك حياتي! (بنصر) البارحة كانت فرائصي
 ترتعد عند ساعي والنس يحكي خبر الوحوش المعدة لافتراس
 الشهداء. وكان يخال لي اني بدأت اشعر باعضائي تهتزق بين
 انيابها المهوطة. وعندما كتبت الان راجعًا من المعبد طرق
 مسامعي زفير اسود المرسخ فجدد دمي في عروقي. الا اني
 (باخذ بيده الصليب الذي في عبه) حامل معي قوتي وشجاعي. جسدي
 يقدر ان يرتجف ولكن نفسي لا ترتجف. (كانه يكلم الحضار) الا

ضعوا يديكم على قلبي تروا انه هادي. ثابت لم يتمكن الخوف
من الوصول اليه. فهو يدق بذلك الهدو وتلك الراحة
التي اشعر بها عندما اكون وحدي بالقرب من امي
(مخشعاً)... (يفنكر قليلاً ثم يقول باضطراب) آه انّ ابي وامّي
يجهلان بعدّ مقاصدي... ألا يا يسوع الهّي المحلومُن عليهما
بالصبر الجليل. كن لهما عوناً وعضداً... يا الهّي يا الهّي!

المشهد الثاني

ترسيبيوس وبوليوس ابوه

(بوليوس يدخل دون ان يراه ترسيبيوس فيلاحظ اضطراب
ابنه فيقدم اليه)

بوليوس

ترسيوس ابني!

ترسيبيوس

(يلتفت اليه مسرعاً) ابي العزيز

بوليوس

ما هذا الاضطراب الذي اراه ظاهراً فيك يا ولدي

الحبيب . ما بك ؟

ترسيبيوس

لاشيء يا ابي . لاشك يظهر لك اني تعبان قليلاً . رجعتُ

الآن من المعبد الكائن في ديماس كالبيكست والذي فيه اقيم
القداس الالهي من اجل الشهداء . ولا يخفى عليك بعد الطريق

بوليوس

ابطأت اكثر من العادة يا ولدي العزيز ولهذا انا وامك
خفنا عليك . من قدس هذه الليلة ؟

ترسيبيوس

الكائن القديس سكستوس يا ابي

بوليوس

أخدمت بالقرب من المذبح كعادتك ؟

ترسيبيوس

نعم لم يجرمني الشمس اوريكس هذه السعادة الحلوة

بوليوس

ولا بد ان اخوتنا يعرفون الامر الجديد الذي ينهي الناس
عن الاقتراب الى المحوسين

ترسيبيوس

نعم يا ابي

بوليوس

قل لي يا ابي الجهم القربان الاقدس اليهم في السجن ؟

ترسيبيوس

ان الشهداء حسب امر الخبر الاعظم القديس لن يجرموا

الزَّوَادَةُ الْاَلَهِيَّةُ

بوليوس

غير ان كهنتنا وشامستنا معروفون اليوم في رومية كلها
فان خرجوا من تختبأهم مسكوا حلالاً وألقوا للوحوش الضارية

ترسيبيوس

قد سمع الحبر الاعظم ان نسل^ك الاوخرستيا الى يدين غير
مكرسين لتحملاها الى الشهداء

بوليوس

الى مسيحي بسيط ليس كاهناً ولا شماساً؟

ترسيبيوس

نعم يا ابي

بوليوس

وَأَيْنَ يَا ترسيبيوس نُفِخَ هذا الشرف العظيم؟

ترسيبيوس

اولد صغير

بوليوس

اولد صغير؟

ترسيبيوس

نعم يا ابي العزيز اولد ضعيف وخائف لسبب رسالته

هذه السامية

بوليوس

شيعينه الله يا ترسيبيوس

ترسيبيوس

ايسمع الله ويستجيب كلام ابي... ولكن...

بوليوس

ان الله الفادر على كل شيء يجب ان تستعمل هذه
الوسائط الضعيفة . وعظمة قدرته تظهر بنوع اوضح واسطع
عندما لا يمكن ان ينسب النجاح الا لقوته الالهية المنتصحة

ترسيبيوس

نعم لاشك في هذا . الا ان الموت محفوظ لذلك الولد

بوليوس

ترسيبيوس . انما اينما لم تنق في ذهنك الا اثراً ضعيفاً .
ما الاستشهاد؟ اليس هو الا انصار والدخول في الحياة الابدية؟
افيسوع للمسيحي ان يرجع الى الوراء ..؟

ترسيبيوس

يرجع الى الوراء؟ كلاً يا ابي كلاً . ان ذلك الولد لن
يرجع عن عزمه الثابت وانا واعدك بذلك ومتسمم لك ان
اردت . فانه يبقى اميناً واهلاً لآلهه وان هجمت عليه الوحوش
النصارية ومزقته . وبذلك يعزي الذين علموه ان يعرف ويحب
يسوع المحلو الذي سيوليه القوة والشجاعة

يوليوس

ألا يا ترسيبيوس ...

ترسيبيوس

ابي

يوليوس

قُل لي يا ترسيبيوس . من هو هذا الولد ؟ انعرفه ؟

ترسيبيوس

اي نعم اعرفه و... تعرفه انت ايضاً

يوليوس

ومن هو يا بُني ؟

ترسيبيوس

من هو ؟

يوليوس

نعم

ترسيبيوس (مرتباً في حضن ابيه)

انا هو يا ابي !

يوليوس (مرتباً)

آء يا سربي ! . ولدي ... ولدي الوحيد ! .. انت ...

انت يا ترسيبيوس ؟

ترسيبيوس

نعم يا ابي انا بنفسي

بوليوس

ولكن يا ولدي هل افنكرت في ابيك وامك ؟

ترسيبيوس

نعم . نعم . لقد افنكرتُ فيكما وتذكرتُ النعاليم التي لم
تزالا تلقيناني اياها منذ زمان مديد ولهذا السبب حالما سأل
الاب سكستوس الجماعة بعد القداس قائلاً : من منكم يشعرُ
في قلبه بالشجاعة العظمى التي تمكنه من تحشم هذا الخطر . لم
استحي انا من ان اعرض نفسي واتوسل اليه ان يغض الطرف
عن صغر سني وعن ضعفي . وبشراني بهذا الشرف السامي
الذي يفوق استحقاقني ولكن خطره لم يقدر ان يفرع ايماني
وحيي لآلهي يسوع الكملو

بوليوس

آه يا ترسيبيوس ولدي !

ترسيبيوس

نعم تذكرتُ ابي وامي وفهمتُ ان المحبة النبوية تلزمني ان
اكون اهلاً لهاها المشهوران بجرارة ايمانها . فمن الممكن ان ارفض
نلك الخدمة الشريفة لضعفٍ او املٍ دينوي واذل شرف
الديانة العزيزة التي ربياني فيها وارضعاني حليبها منذ رضعي
اللبن !

يولبوس

انت يا ولدي قدمت نفسك بنفسك كما قلت لي حتى
ان الاب سيكستوس توقف اولاً ...

ترسيبيوس

(بجراحة) ان الله يا ابي قد كلم قلبي . نعم ان الاب
سيكستوس توقف قبل ان يقبلي ولكن أفكمان يمكنني اما ان
اتوقف بينما كنت اسمع صوت الله في قلبي يدعوني ؟

يولبوس

آه يا الهي !

ترسيبيوس

لو كان الخوف يرجعني الى الوراء لكان ذلك عاراً بشين
شرفي بما اني انسان ولكن ذلك نقصاً في ايماني بما اني مسيحي . اما
صغير وضعيف يا ابي ولكن ايماني عظيم وتوي . لان الايمان
الذي في قلبي هو ايمانك عينه الذي اضرمته نفسك في نفسي .
والذي لا تزال انت تعينني على حفظه حياً وحراراً والذي عما
قليل نفوسه انت ببركته الابوية المقدسة وذلك عندما اذهب
عند المحبر الاعظم لاخذ القربان الاقدس واحمله الى الشهداء

يولبوس (ياخذ ترسيبيوس ويضمه الى صدره)

ليقدك الله يا ابي . وليهد كلاً من خطواتك وليجوك ا...
آه انك لا أقوى مني . وايمانك اشد ...

ترسيبيوس

كلاً يا ابي ايمانك ليس اقل قوة من ايمان ابنك .
فانك انت انت الذي ستنشجني عما قليل وتعضدني
بوليوس (بعد ان يفنكر قليلاً)

اني المعبد الذي في ديماس كالبيكست اقيم الهنداس يا ابي؟

ترسيبيوس

نعم يا ابي

بوليوس

افالكا من القديس سكستوس هو هناك بعد؟

ترسيبيوس

لا ادري

بوليوس

الي هناك تذهب تاخذ الوديعه الالهية؟

ترسيبيوس

لا يا ابي اذهب آخذها من الخبر الاعظم في جبل

سيلبوس وذلك بعد . . . (بسكت عند دخول خادم ابيو)

المشهد الثالث

بعينها والخادم

الخادم

مولاي . اتي رجل يشتهي ان يكلم حضرتكم

من هو؟ يوليوس

الخادم
أبي ان يقول لي اسمه يا مولاي

يوليوس
أوتني هوام مسيحي؟

الخادم
حياتي بسلام المسيحيين

يوليوس
أدخله

الخادم
يشناق ان يراكم وحدكم

يوليوس

أكون وحدي (الخادم يخرج) ترسيبيوس ادخل عند امك
واحذر من ان نقول لها شيئاً عن قصدك . انا بنفسني اطلعها
على ذلك

ترسيبيوس

سماً وطاعة يا ابي العزيز

المشهد الرابع

يوليوس وفولويوس

(ترسيبيوس يخرج . ويدخل فولويوس ووجهه مغطى بديل عباءته .

فَيَنْقَدِمُ وَقَبْلَ أَنْ يَرَى يُولْيُوسَ يَقُولُ وَهُوَ يَنْقَدِمُ الْمَحَلَّ (

فُولُوبُوسُ

هَذَا هُوَ بَيْتُهُ ؟ (يَرَى يُولْيُوسَ فَيَقُولُ) السَّلَامُ لَكَ أَيُّهَا
الْإِخ. مَبَارَكٌ يَسُوعُ الْمَسِيحُ

يُولْيُوسُ

(لَا يَجَاوِبُ بَلْ يَنْفَرَسُ جَيِّدًا فِي فُولُوبُوسِ)

فُولُوبُوسُ

أَعِنْدَ السَّيِّدِ يُولْيُوسِ أَدْخَانِي هَذَا الْخَادِمَ ؟

يُولْيُوسُ

أَعْرِفُ يُولْيُوسَ الَّذِي تَتَكَلَّمُ عَنْهُ ؟

فُولُوبُوسُ

كَلَا يَا سَيِّدِي . وَلَكِنْ مِنْ حَسَنِ حَظِّي أَنَا مَرْتَبَطٌ بِرِبَاطِ
الصَّدَاقَةِ مَعَ ابْنِهِ

يُولْيُوسُ

أَبْنِي ؟

فُولُوبُوسُ

نَعَمْ . وَهُوَ تَرْسِيسِيُوسُ الصَّغِيرُ . ذَاكَ الْوَلَدَ الْمَحْبُوبَ الَّذِي
أَلِيهِ فَوَّضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَكْسْتُوسُ الْكَاهِنِ الْفَدَيْسِ . . .

يُولْيُوسُ

سَكْسْتُوسُ ؟ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ؟

فولوبوس

نعم اما كانت حضرتكم مع اخوتنا المومنين في المعبد
الكائن في ديماس كاليكست؟

بولوبوس

كلّاً ما قدرتُ ان اذهب الى هناك

فولوبوس

افما تعلمون اذا يا سيدي النديير الذي دُبر لكي يقبل
المحبوسون المحكوم عليهم الـ ... الخبز ...

بولوبوس

الخبز الاوخارستي . (بعناه جزيل) آه ... بل بللي ... اعرف

فولوبوس

يا ما اشرف واسخى واشجع وادكم ترسيبسيهوس يا سيدي!

بولوبوس

(بنفكر فابللاً . وينفرتس من جديد في فولوبوس ويظهر نفسه مهموماً .
فينمشي في الاوضة كمن قد اضحى فريسة المنخير)

فولوبوس (وحده)

ما به اذن ؟ ... العلة بتدر ان يعرفني ... العلة بجزر ما
انا عازم عابو ؟

بولوبوس (يتقدم بمرارة الى فولوبوس)

ما كانت كلمة الدخول في هذه الليلة ؟

فولوبوس

مرم

بولوبوس (بهذا قليلاً)

أفكنت هناك اذن؟ (يجلس ويفكر من جديد دون ان يبالي

بفولوبوس)

فولوبوس

نعم. (وحده لنفسه) لم ات هنا الا لأعلم الأب الطريق الذي يجب ان يعبره الابن للذهاب الى النصارى المحبوسين في حبس المامرتين. فلأبدان الجهد في نوال فريستي ... (ينظر الى بولوبوس ويفكر ثم يقول له بجلالة مصنعة) ايها السيد بولوبوس ثق بي ثقة كاملة كلية. فاني لم ات اليك الا لهذا السبب وهو: اني لما رايت هذه الالهة نرسيبوس العزيز بمختر الخطر. افكرت بان الذين محبوبونه مثلي يقدرون على القليل ان يسهلو دون علم الصعوبات التي قدامه. فانا اعرف مداخل شتى خفية في طبقات حبس المامرتين العليا. ومنها يقدر انكم صدقوني ان يدخل بسهولة الى المحبوسين دون ان يخاف من الحراس او الشعب. الا قولوا لي ما المنفعة في ان يري نفسه في خمار أكيد وهو قادر ان يعجبه؟ فلا يذهبن اذا في الطرق المطروقة المثلثة اناسا. انا رايت ان آمن طريق يمشي فيه هو الطريق الخالي المنفرد الذي في المخدر

المقابل قلعة الكايتول . فأوصيه بان يذهب في هذا الطريق

بوليوس (يقوم ويقول وكأنه قد عزم عزمًا فجائيًا)

لي رأي

فولويوس

رأي آخر؟

بوليوس

نعم

فولويوس

امن الممكن ... ان تظهروه يا سيدي

بوليوس (بعد ان يتوقف مفكرًا)

نرسيسوس قد وعد الله وعدًا وهذا الوعد يقتضي ان

يكمل

فولويوس

لا شك في ذلك

بوليوس

الآن دين الابن هو دين الاب . وانا بذاتي افي دين ابني

فولويوس

آه

بوليوس

لم تعجب؟ ... اتجد في ذلك مانعًا

فولوبوس

الكاهن سكستوس قد عين ترسيبوس

بولوبوس

نعم ألا اني اذهب واستاذن الكاهن الفديس ان اعلم

ما انا عازم على عمله

فولوبوس (انفسه)

إن كان المهتم يقبل الاب عوضاً عن الابن فبغضتي لا

نرضى بذلك انا اريد حياة الابن لا حياة الاب

بولوبوس

انعرف ايها الاخ في اي ساعة يجب ان يذهب ترسيبوس

عند الخبر الاعظم؟

فولوبوس (مغبراً)

في اي ساعة؟

بولوبوس

نعم

فولوبوس

اطن... (يطرق براسه وينزل) ان الكاهن... في هذه الليلة...

عين الساعة الثالثة...

بولوبوس

فاحمد لله عندي اذا الوقت اللازم لاذهب من هنا الى

ديماس كالكست ومن هناك الى الكهبر الاعظم . الا ان الدقائق
اضحت ثمينة و...

فولوبوس

ايها السيد فولوبوس اسمعوا لي ان اعرض عليكم ملاحظة

بولوبوس

قل

فولوبوس

الا تفكرون انه لاجل نجاح مقصدكم هذا يصلح ان
يذهب غيركم باسمكم الى الكاهن الفديس سكستوس لكيلا يراكم
ترسيسوس غائبين فمطلع من نفسه على مقصدكم ...

بولوبوس

(يفنكر مليا بينما ترسيسوس يتم)

فولوبوس

... فان نفضاتكم ورايتهم مودتي لابنكم ولكم سببا كافها
لثقتكم لي فتنزلوا واسمعوا لي بالذهاب عوضكم الى الكاهن
المذكور لارفع اليه طلبتكم . فاننا سهل علي جدا الذهاب الى
الكاهن الموقر اينما كان . ان كان في معبد كالكست او في
بيته او عند الكهبر الاعظم مارسليناس وشوقي الى ارضائكم بخواني
سرعة ونشاطا

بولوبوس

اتعرف خلوة الكهبر الاعظم ؟

فولوبوس

كيف لا... هو في جبل سيلبوس

بولبوس

اقبل خدمتك بجزيل الشكر ايها الاخ... الحق نقول .
الاحسن لي ان ابني هنا وارسل معك رسالة الى الكاهن اطلمعه
بها على مقاصدي واسبابها . تفضل ابق هنا . انا ارجع بعد
هنيئة . (يخرج)

المشهد الخامس

فولوبوس (وحده)

فولوبوس

لا تسعجل يا نصراني (ضاحكاً) الشكر لجميع آلهة رومية .
فانها الفت الآن في ذهني فكراً صائباً وهو : ان امزق اولاً
المكتوب الذي يكتبه هذا الاب الغيور . وعضاً عن الجواب
الذي ينتظره او عزانا بواسطة مكتوب مزور الى ابني الوديع
الخاضع ان يسرع . فيطبع من دون شك . وحالما يخرج من
هنا يكون تحت يدي ولا يقدر ان يطير او ان يفر . عندي
رفقاء كثيرون يرقبون كل الدروب . آه ايها الذئب الصغير
اراك محبوباً الى هذا الحد حتى ان اباك يريد ان يفديك
بنفسه . اما بغضتي فلها اساليب عديدة وفنون كثيرة بها

ينسهل لي (يجلس على الكرسي) يوليوس يكتب الان رسالته الطالمة
 الى الكاهن اريد انا ايضا ان اكتب الى السيد ترسيبيوس الحبيب
 امراً من لسان الكاهن القديس ... لأوقعه في فني بنوع حلوي
 ولطيف. (يخرج من جيبه قطعة من ورق البردي وقلماً من حديد)
 عندي كل اللوازم، هذا دليل على نجاحي . ولا بدّ ايضاً من ان
 اجد احداً يوصل خفية رسالتي الى ترسيبيوس (يلى . يكتب)
 « يا ابني ترسيبيوس المبارك حفظك ربنا يسوع المسيح » (يقول
 ضاحكاً) نعماً ... كاني كاهن النصراري سكستوس بعينه (يكتب)
 « المحبوسون ينتظرون أسرع اذاً . يقتضي ان تكون قبل
 الساعة الثانية ... » (يقول) عيّنتُ اللاب الساعة الثالثة .
 نعم . فالمهمة كافية (يكتب) ... « ان تكون قبل الساعة الثانية
 في الحبس بالقرب من قوس الظفر المسمى باسم واسپاسيانوس »
 (يقول) نعم الميعاد (يكتب) « رئيس الجنود الحراس هو من
 اخوتنا فلا تماخرن . بل أسرع باسم يسوع المسيح » . (يضحك
 ويفهقه ثم يسكت بغنة ويطوي الورقة ويضعها في عيه)

المشهد السادس

فولوبوس والخادم

فولوبوس (على حدة)

يا ايها احد

الخدّام

أخْرَجَ سيدي يولوبوس؟

فولوبوس

نعم إلا أنه راجع عن قريب، أوجد احد يشتهي ان يواجهه؟

الخدّام

نعم يا سيدي

فولوبوس

مولاك راجع. وانا انصرف بعد هنيهة من الزمان .

فليدخل هذا الزائر

الخدّام

اما يعوقك حضوره؟

فولوبوس

كلا كلا (الخدّام يخرج)

المشهد السابع

فولوبوس وحده

فولوبوس

قلتُ كلا. اظن ان جواي هذا خالي من الفطنة ...

تري من ذا الذي يحضر هنا في هذا الفجر. (ينظر بقلق الى

المدخل فيري الزائر) هوذا رجل يخال لي اني رايتُه ... نعم

قد رأيتُ البارحة في الساحة وقتما كنت تخطفياً . هذا هو ذلك
النصراني الذي كان مع الكاهن سكستوس وكانوا يدعونه
والنس ... هذا هو

المشهد الثامن

فولوبوس ووالنس

والنس

(ينظر الى فولوبوس مربرداً ان مجيئه بالسلام فيسبغه فولوبوس)

فولوبوس

السلام لك يا والنس . مبارك يسوع المسيح (والنس ينذهل
ولا يجاوب) أتجهلني ايها الاخ ؟

والنس

لا اعرفك ولم ارك قط يا سيدي

فولوبوس

الحق معك ... فاني لسبب بعد بيتي لم افدر الا نادراً
على الحضور في المعبد الذي في ديماس كاليكست الكاهن
تحت رعية الكاهن الفديس سكستوس الا اني في هذه الليلة
انيت ورايتك عند المذبح وقت ال... القداس

والنس

ومن انت ؟

فولوبوس

انا احد اصدقاء... الشمس... اور بيكلس. والبارحة
ذهبتُ معه الى جبل سيلبوس عند الكهبر الاعظم مارسيليانوس.
واذ رجعت لا بد انه اتى بلافيك انت والاب سكستوس في
الساحة

والنس

تمام

فولوبوس

وانت كنت قد ذهبت الى حبس المامرتين لتتفقد
الامور وانرى هل يوجد واسطة لحمل... الخبز الاو خارستي
الى المحكوم عليهم بالموت. ولكن اية امر مهم اتى بك في
هذا الفجر الى هنا؟

والنس

انبت الان من قبل الاب سكستوس

فولوبوس

ولاي سبب؟

والنس

لاي سبب؟

فولوبوس

نعم

والنفس

قُلْ لِي هَل كُنْتَ حَتَّى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي دِيمَاسِ كَالِيكْسْتِ

فولويوس

أَكُنْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرَاكَ هُنَاكَ لَوْ لَمْ أَكُنْ حَاضِرًا

والنفس

أَنْعَرَفَ أذُنٌ؟ ...

فولويوس

نَعَمْ أَعْرِفُ كُلَّ مَا جَرَى وَخَاصَّةً طَلِبَةُ تَرْسِيسِيوسِ وَقَبُولِ

الكَاهِنِ أَبَاهُ لِيَفُوضَ إِلَيْهِ حِمْلًا ...

والنفس

فَلِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ الْآنَ إِلَى هُنَا

فولويوس

وَهَذَا هُوَ أَيْضًا سَبَبُ اتِّبَانِي أَنَا عِنْدَ السَّيِّدِ يُولْيُوسِ

والنفس

الكَاهِنِ سَكْسْتُوسِ لَا يَرِيدُ أَنْ يُعْرَضَ تَرْسِيسِيوسُ نَفْسَهُ

لِخَطَرِ أَكِيدَ دُونَ إِجَازَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ . فَارْسَلَنِي لِأَشَاوَرِ يُولْيُوسِ فِي

اتِّخَاذِ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُنْقِضُهَا الْفِطْنَةُ الْمَسِيحِيَّةُ لِنُدْبِيرِ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ

الَّذِي بَيْنَهُمَا . إِنَّ الْكَاهِنَ قَلْبِي وَمَهْمُومِ لِسَبَبِ تَرْسِيسِيوسِ ...

أَه... أَنْ صَغُرَ سَنَ هَذَا الْوَلَدِ الْبَجِيبِ وَضَعْفُهُ الطَّبِيعِي يُخَوِّفَانِ

الكَاهِنَ الْفَدِيسِ ... وَلَقَدْ كَانَ يُوَدُّ أَنْ يَقْتَحِمَ هَذَا الْخَطَرَ أَحَدًا آخَرَ

فولوبوس

نعم. (لنفسه) هذا المهذار اتى ليفسد المصلحة بالكلمة

والنفس

مينة قاسية تنتظر من يباشر تلك الخدمة الشريفة

فولوبوس

السيد يولوبوس يعرف كل ذلك جيداً

والنفس

ومن ذا الذي اطلعه عليها ؟

فولوبوس

ترسيبيوس أولاً وبعك انا

والنفس

أو تعرف ما هو رايه ؟

فولوبوس

هو بنفسه يطالعك على رايه ها انه اتى. (يقول في نفسه) وحياته

المشترى العظيم ان بقيت هنا فسد امري . فالعجلة . العجلة !

المشهد التاسع

يولوبوس ووالنفس وفولوبوس

يولوبوس

انت هنا يا والنفس ؟

والنس

نعم يا سيدي

بوليوس (فولوبوس)

ألم تنغير افكارك المحميدة ايها الاخ؟

فولوبوس

كلا يا سيدي

بوليوس

احمد الله على انه ارسلك الي واشكرك انت ايضا

فولوبوس

دع نشكراتك الان يا سيدي. اكتب رسالتك

بوليوس (يعطو الرسالة)

هوذا الرسالة. اري من الصواب ان تذهب حالا الى

ديماس كاليكست

فولوبوس

نعم يا سيدي لان الوقت يضابقنا

والنس

العفو ايها السيد بوليوس . انت تكون مخصوص المحبوبين

وابنكم ترسيبيوس

فولوبوس (اولانس)

اطلعتني يا والنس على راي الكاهن وخوفه فهذه الرسالة

التي احياها الرب في غابة الموافقة لما قلت الا اننا نلتزم بالاستعجال
والنس

السيد بولبوس لا يباشرا امرا بهذا الخصوص قبل ان
يعرف ارادة الكاهن سكستوس

بولبوس

في هذه الرسالة اقول الاب سكستوس اني اخبث رجلاً
مسيحياً اميناً وغيوراً ليقوم مقام ترسيبيوس في هذه الخدمة

فولوبوس

السيد بولبوس سيقول لك يا والنس اسم ذلك الرجل
المسيحي الذي اختاره

والنس (فولوبوس)

انهم انت بان توصل هذا الخبر الى الاب سكستوس؟

فولوبوس

نعم. وهذه الرسالة المخطوطة بيد السيد بولبوس نشرح
الامر جيداً.

والنس

انعرف مدخل دياس كاليكست؟

فولوبوس

الست من اصحاب الديانة المندسة؟ أمن الممكن ان الشماس
اوريكاس يودي معه الى الخبر الاعظم رجلاً وثنياً؟ الا ان هذا

الكلام بضيع وقتنا . اترككم بالسلام

يولبوس

ممن آخذ الجواب ؟

فولوبوس

الجواب ؟ (لفسه) ... ماذا اقول ... (يولبوس) انظرني

هنا وانا انيك بالجواب مكتوباً بيد الاب سكتوس

يولبوس

هذا كان مرابي

فولوبوس

سيتم الامر حسب مرادك

يولبوس

حماك الله تعالى

فولوبوس

الشكر لك ايها الاخ . (ينصرف وهو يقول لفسه) نعم الشكر

لك لان ترسيبوس الان في قبضتي (يخرج)

المشهد العاشر

يولبوس ووالس

والنس

أأطلعك ترسيبوس على مقصدك يا سيدي ؟

بولبوس

نعم

والنس

في هذه الليلة قد امال الاب سكتوس بتوسلاته . الا ان
الاب المذكور يفرح اذا بلغه انك اعتديت بوجودان رجل من
اخوتنا ليقوم بهذه الخدمة الخطرة عوضاً عن ترسيبوس اللطيف .
أفانت واثق بالرجل الذي انتخبته ؟

بولبوس

نعم ان الرجل الذي انتخبته قادرٌ بقدر ما تسمح به
طبيعتنا الضعيفة المعسودة بنعمة الله

والنس

ولا بد انك افتمكرت كمايت بشغل هذه الخدمة . فان
القربان المقدس يكون في خطر الاهانة اذا لم يكن حامله
مستعداً وقابلاً لان يدافع عنه مخاطراً بحياته

بولبوس

اعرف ذلك

والنس

ومن المؤكد تقريباً ان ذلك الرجل يذهب فريسةً للموت

بولبوس

المسيحي الذي يقوم مقام ترسيبوس لا يجهد ذلك . وهو

يتبل الاستشهاد بفرحٍ عظيم

والنس

أفذلك المسيحي هو من اصدقائك ومن الذين اعرفهم انا؟

يوليوس

هو انا بنفسى

والنس

انت؟

يوليوس

نعم يا والنس انا هو

والنس

ولكن ...

يوليوس

ومن ذا الذي يقدر ان يفي دين الابن اليس الاب؟

والنس

باي دين ما نزم ابنك

يوليوس

انه وعد الله مقسمًا امام الجميع بوفاء هذه الخدمة

والنس

ما كان له ان يفعل ذلك دون اجازتك فقسمة بطال

يوليوس

جدده قبل قليل قدامى وانا ما انكرته عليه

والنفس

وان فرضنا ان ذلك كان نذراً فالكاهن سكتوس
بجملته منه

يوليوس

وانا والده لا يمكن ان احب منه فانه نطق به بين بدني وانا
الشاهد والكفيل

والنفس

الحبر الاعظم بتوسط في ذلك بساطته العظيمة

يوليوس

لقد انتهى الامر قد وعدت بتقديم دم من آل يوليوس
فالواجب ان يسفك دم من آل يوليوس

والنفس

الامر متوقف على ان تحمل الزوادة الالهية الى الشهداء
فبمقتضى ان تحملها اباد مستنفة ابا كانت

يوليوس

لولا يقدم ابني نفسه وبقبله الاب سكتوس لكان كلامك
حقاً. اما الآن فإن كمل احد عوضه من الخدمة المهلكة فانا
نسب الي جبانة مخجلة واثمة

والنفس

يا سيدي يوليوس انا لا اقبل برأيتك فقد اعطيت لي

من قِبَلِ الاب سَكستوس القدرة ان امنعك من اجراء هذا
القصد الذي لا يمكن ان يُستصوب

بوليوس

ما هذا القول يا والنس!

والنس

رومية يسوع المسيح محتاجة اليك يا سيدي

بوليوس

رومية يسوع المسيح لا تحتاج إلا الى يسوع المسيح . وماذا
نستطيع ايدنا الضعيفة ؟ ...

والنس

نستطيع ان نساعد ما كثيرا

بوليوس

الموت برضاء الله ومن اجل الله اقوى من الحياة دون
الله وضد الله

والنس

أفي هذه المسألة يوجد عصيان على الله ؟

بوليوس

ليس فقط يجب ان لا نعصى على الله ولكن ينبغي ان
نخدمه بصدق وغيره

والنس

أ^٤ الله لا يطلب منك ذلك التقدمة

بوليوس

نعم يطلبها

والنس

وبأي صوت كذلك؟

بوليوس

بصوت الشرف المسيحي الذي هو صوته . الجبانة وقلة

الشهامة ليستا من الله

والنس

ولم^٥ هذا المبالغة؟

بوليوس

ومن الذي بانغ في محبتنا أكثر من ربنا وخلصنا يسوع

المسيح؟ قد كان يكفي لخلاصنا نقطة واحدة من دمه الزكي .

فأسأل حربة الجندي وقل لها أنركت نقطة دم عندك . ألم تفرغ

حتى الدم الذي في قلبه الاقدس . وذلك لكي يكون فيه مكان اوسع

ليحوي محبته لنا . امه اعطانا اباها اما . اباة الازلي جعله ابانا .

وجسدك جعله قوتنا لنا . ذاك الجسد المقدس الذي ستحمه عما

قایل يداي الدنسان . أفمن المناسب يا والنس ان نساوم هذا

الاله الكريم ببذل نفسنا له مع انه بذل نفسه من اجلنا بسخاء

لا بوصف؟

والنفس

الا يا سيدي بوليوس افتمكروا باخوتك المسيحيين الكثيرين
اليوم في رومية. ولا تنس ان قوتك ونفوذك ومنزلتك السامية
في المملكة قد جعلتك سندا لجميع الذين يعبدون الله الحق
في هذه المدينة ملكة العالم

بوليوس

ساصلي في السماء من اجل الذين خدمتهم هنا في الشفاء
والضيق

والنفس (بعد ان يفكر)

سيدي ... آخذ انا على نفسي نذر ترسيبيوس

بوليوس

ترسيبيوس لا يقبل ان يتنزل عن حقوقه وانا ايضا لا
أقبل

والنفس

أذهب الى الشهداء ليس باسمي ولكن باسمك ولا لاجلي
لكن لاجلك. وبهذا يكمل نذركم ونذر ترسيبيوس

بوليوس

كفاك ما حاولت ... قد قصدت ولا ارجع ابدا عن
قصدي . انا انا وحدي اذهب

والنس

أقله أسخ لي ان ...

بوليوس

ارجوك ان نسكت هوذا ترسيبوس . لا أنظر نفسك انك
اطلمت على منصدي . لا بد انه لا يعرف نيتي

المشهد الحادي عشر

هما بعينها وترسيبوس

ترسيبوس (دون ان يرى والنس)

بقيت منتظرك يا ابي العزيز

والنس

السلام لك يا ترسيبوس !

ترسيبوس

آه! اغفر لي عدم انتباهي يا والنس . اني مارايتك

بوليوس

أكنت مع والدتك يا ابي ؟

ترسيبوس

نعم يا ابي . وكنت اشتهي ان تطلعها سريعاً على منصدي

لان الوقت يقترب عاجلاً

بوليوس

انا الآن ذاهب لكي اخبرها بكل شيء . والنس يقدر
ان ياتي معي لانه حضر هذه الليلة الاحتفال وراى ما جرى
ويعرف الاسباب والدواعي . نرجع اليك عما قائل . (ينظر الى
المدخل فيرى سيسيلياوس) ها هوذا سيسيلياوس اليك اطلعت
على مقصدك ؟

ترسيسياوس

كلا يا ابي العزيز . افا الاحسن ان لا اقول له ذلك

بوليوس

لا تخبره بذلك يا ابي . ها هوذا ياتي . ندعك معه
(سيسيلياوس يدخل)

المشهد الثاني عشر

بعينهم وسيسيلياوس

سيسيلياوس

اسعد الله صباحكم يا ساداتي (يسلم عليهم ثم يصاح ترسيسياوس

بحبة)

بوليوس

اهلاً وسهلاً . اسع لنا يا سيسيلياوس ان ندعك هنا
وحدك مع حبيبك . انا والنس لنا امر مهم يجبرنا ان نترككما

سيسيايوس

أبقي مع ترسيسيوس

ترسيسيوس (ايوليوس)

ارجوانك لا نبطيء يا ابي

يوليوس

كن في السلام يا بني. الله يدبر كل الاشياء حسب ارادته

الابوية المقدسة (يخرج هو ووالنس)

المشهد الثالث عشر

ترسيسيوس وسيسيايوس

سيسيايوس (بناتر)

ماذا جرى اذا يا ترسيسيوس؟ رايتُ قبل قليل فولويوس

خارجاً من هنا!

ترسيسيوس

فولويوس؟

سيسيايوس

نعم

ترسيسيوس

تعرف جيداً يا عزيزي معاملة فولويوس المسكين ابي.

فما الذي اتى به الى بيتنا؟

سيسيلياوس

وماذا اتى الذئب يعمل في حضيرة الخراف؟

ترسيسوس (برصانة)

عزيزي . أشتهي اليوم خاصةً أكثر من كل يوم ان تغفر
لفولوبوس غضبه الذي لا يتدر ان يقمعه . اطلب منك هذا
لسبب خصوصي

سيسيلياوس

أتريد ان اغفر له؟ ... جاوبني . لماذا اتى الى هنا

ترسيسوس

ما بالك وهذه الممازحة . لم يات الى هنا عند ابي الا والنس
الذي رايته . وقبله ابي رجل مسيبي ...

سيسيلياوس

هنا في بيتكم؟

ترسيسوس

نعم

سيسيلياوس

ذلك كان فولوبوس

ترسيسوس (متبسها)

أفولوبوس هو مسيبي؟

سيسيلياوس (بسطه مكفوناً)

والحاصل خذ افراً انت بنفسك

ترسيبوس

مِنْ هَذِهِ التَّذْكَرَةِ؟

سيسيلياوس

إِفْتَحْهَا وَأَفْرَاهَا

ترسيبوس (يقرأ... ثم يقول فجأة)

فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ! ... فِي أَيِّ سَاعَةٍ نَحْنُ الْآنَ ؟

سيسيلياوس

قَبْلِ فَاذِلْ أَعْلَمْتُ أَبَوَايَ الْكَابِتُولِ السَّاعَةَ الْأُولَى . وَكُنْ

مَاذَا يَهْمُنَا هَذَا ؟ مَاذَا يَقُولُ فُولوبوس !

ترسيبوس

كَيْفَ ؟ ... مَاذَا يَقُولُ فُولوبوس ؟

سيسيلياوس

نَعَمْ . هَذِهِ التَّذْكَرَةُ مِنْ فُولوبوس

ترسيبوس

مِنْ فُولوبوس ! ... هَذِهِ التَّذْكَرَةُ مِنْ أَبِيْنَا الْكَاهِنِ الْفَدَيْسِ

سَكْمَتُوسِ الَّذِي لَا قَبِيلَةَ الْبَارِحَةَ . مَنْ سَلَّمَكَ أَبَاهَا ؟

سيسيلياوس

لَحْتُ مِنْ بَعِيدٍ ، مَسْمُولًا خَارِجًا مِنْ بَيْتِكُمْ فَلَمْ أَكْرَثْ لَهُ . إِلَّا أَنِي

عِنْدَ مَا اقْتَرَبْتُ إِلَى حَائِطِ الْإِبْنِيَةِ الْجَدِيدَةِ الْمَضَافَةِ إِلَى هَيْكَلِ

فَيْزَنَا وَجَدْتُهُ هُوَ بِعَيْنِهِ مَخْتَفِيًا وَرَاءَ الْحِجَارَةِ الْمَعْدَّةِ لِلْعِمَارَةِ . فَتَنَظَّرْتُ

اليه فقام ودنا الي . ولا شك انه عرفني لانه حالما رأني ترقفت
 بغنة كأنه يخبر . واذ لم يتمكن من الرجوع الى الورا ، تقدم وكلمني .
 ولم يكن صوته الا صوت فولوبوس بعينه ولو انه حاول ان
 ينكره ويغيره . فسألني قائلاً : « هل انت ذاهب عند السيد
 ترسيبيوس ؟ » فقلت نعم . فاعطاني اذ ذاك هذا المكتوب طالباً
 ان اوصله اليك وقال : « سلمه الى يد السيد ترسيبيوس ولا
 يعلن ابوه ما فيه »

ترسيبيوس (منبسا)

وحسب ظنك ان ذاك المتسول كان فولوبوس ؟

سيسيلوس

ما قدرت ان ارى وجهه لان عباءته كانت تغطيه .
 وكانت الدنيا بعد مظلمة . وتوارى الخائن عني في الظلام وابتعد
 بعد هذه الكلمات ولم يكن الا فولوبوس بعينه

ترسيبيوس

العل الكاهن سكستوس راي فولوبوس ؟ او هل صار
 لفولوبوس علاقة مع الكاهن سكستوس ؟ كيف يمكن هذا ؟
 ما انت هذه الورقة الا من الاب سكستوس . ولا بد انه ارسلها مع
 احد الفقراء او ذوي الاسقام المساكين الذين نستخدمهم في
 اشغالنا الخصوصية لسبب ان الروساء الوثنيين لا يبالون بهم .
 ولا الوم ذلك الحامل الورقة الا على شيء واحد

سيسيلوس

وما هو؟

ترسيبيوس (منبساً)

هو تسليمة الورقة اليك لتعملها الي

سيسيلوس

ما مرادك بهذا الكلام؟

ترسيبيوس

ذلك المتوسل ما عرفك وحسبك مسيحياً . وألا لو كانت

هذه الورقة تقع في ايدي اعدائنا ... اه يا ربي ! ...

سيسيلوس

ألا اني اقول انه عرفني . ولكن انكف من هذه التفسيرات

الغير النافعة . الورقة اخذتها ... ان انت من هذا او من

ذك . اما سبب مجيئي اليك هو ان اعرض عليك شيئاً وهو :

ان كنت لا تذهب اليوم الى المرسخ لكبلا نشاهد الدم المسفوك

الذي يستطاب فولوبوس ورفقاؤه مشاهدته فلنذهب كلانا

الى احد المنتزهات خارج المدينة

ترسيبيوس

انك تعهد يا عزيزي عظم اللذة التي ادوقها في المنزهات

ألا اني اليوم مجبر ان ابقي في رومية انضماماً فرض لازم

سيسيلياوس

لنقضاء فرض لازم؟

ترسيديوس

نعم . ومن الممكن ايضاً اني اذهب الى المرسخ

سيسيلياوس

لنحضر موت النصراري؟

ترسيديوس

في كل مشهد يوجد ممثلون ويوجد معاينون

سيسيلياوس

ان في هذا شيئاً غريباً . الا قسماً بالصدافة التي بيننا

وبحبتك لي قل لي الحقيقة . اريد ان اعرفها

ترسيديوس (يسند راسه الى كنف سيسيلياوس)

سيسيلياوس اخي صر متعجباً!

سيسيلياوس

ما بالك ناتي بهذا الفكر الان؟

ترسيديوس (يقبض على يد سيسيلياوس تحببة)

اليس فلانانا قلباً واحداً؟ ومن يعرف ان كان الله لا يريد

ان تكون اليوم نفسانا نفساً واحداً؟

سيسيلياوس

اليوم؟

ترسيبيوس

نعم

سيبيليوس (ضاحكاً)

ولاي سبب يحدث هذا اليوم ولا في يوم آخر؟

ترسيبيوس

لأن ربنا يسوع المسيح يكون له اليوم داعٍ قوي ليمنحك
أخيراً هذه النعمة التي اطلبها منذ زمن مديد

سيبيليوس

وما هو هذا الداعي؟

ترسيبيوس

بين المسيحيين الذين سيوتون اليوم تحت انياب الوحوش
ارجو ان يكون واحد يموت لاجلك

سيبيليوس

أفتر لك يا ترسيبيوس ان هذه الاشياء هي فوق فهمي .
فاننا عندما نتحدث كلانا عن ديانة آلهة رومية وعن دين الاهم
لا افهم غالباً بالكلمة ما نقول الا ان عقلي الان يظهر لي مسدوداً
اكثر من العادة . احس اليوم بشيء يؤثر في ويخيفني . ارى
هنا سرّاً

ترسيبيوس

تمام

سيبيلايوس

أَسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا عَزِيزِي . نَتَلَاقِي عَمَّا قَلِيلٍ

ترسيبيوس

نتلاقى (وحده) في السماء (سيبيلايوس يخرج)

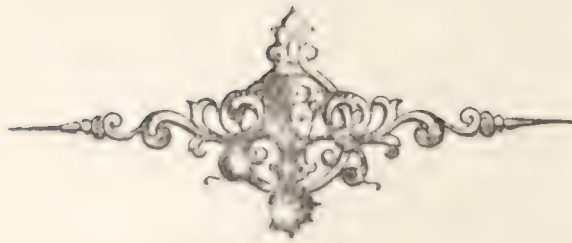
المشهد الرابع عشر

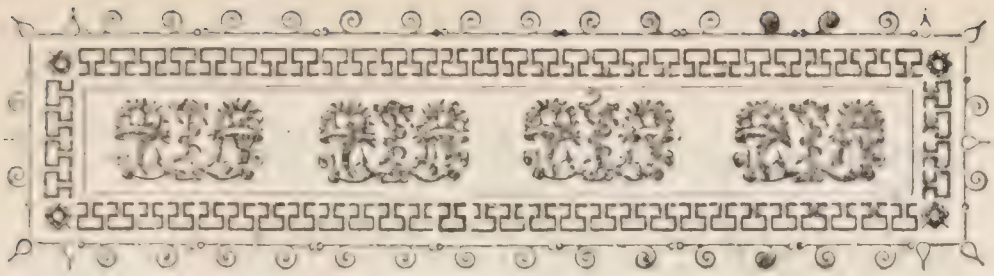
ترسيبيوس وحده

ترسيبيوس (ماسكاً بيده المكتوب الذي نسلمه من سيبيلايوس)

أَأْمُرِي أَبِي هَذَا الْمَكْتُوبَ ؟ (يَفْتَحُهُ وَيَقْرَأُ بِصَوْتٍ عَالٍ)
 « الْحَبُوسُونَ يَنْتَظِرُونَ أَسْرِعًا إِذَا . يَتَقَضَى أَنْ تَكُونَ قَبْلَ
 السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْحَبْسِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَوْسِ الظُّفْرِ الْمَسْمِيِّ بِاسْمِ
 وَسِپَاسِيَانُوسِ . مَرْتَبِيسُ الْجُنُودِ الْحُرَّاسِ هُوَ مِنْ إِخْوَتِنَا . فَلَا
 تَتَأَخَّرَنَّ بَلْ أَسْرِعِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . . . السَّاعَةُ الثَّانِيَةُ ! . . .
 بِاللَّحْظِ بَنِي لِي ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ السَّاعَةِ . فَالذُّنُوبَةُ نَفْرَضُ عَلَيَّ أَنْ
 أَذْهَبَ الْآنَ حَالًا . يَتَقَضَى أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا عِنْدَ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ
 وَثُمَّ إِلَى الْحَبْسِ . وَلَكِنْ أَبِي وَامِي . . . أَلَنْ أَرَاهُمَا مِنْ جَدِيدٍ ؟ . . .
 أَلَنْ يَعْانِقَانِي آخِرَ مَرَّةٍ ؟ (يَسْكُتُ قَلِيلًا وَيَتَفَكَّرُ وَرَأْسُهُ مَخْنُوعٌ إِلَى صَدْرِهِ
 ثُمَّ يَرْفَعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ مُذَمِّيًا) يَا سَيِّدِي يَسُوعَ الْكَلِمُ . قَلْبِي
 مَسْحُوقٌ وَفَرَائِصِي تَرْتَعِدُ . وَلَكِنْ يَا إِلَهِي أَرَادَنِي كَلِمًا لَكَ . أَمُوتُ
 كَمَا يَمُوتُ الْمَسِيحِيُّ دُونَ ضَعْفٍ وَدُونَ تَذَمُّرٍ . أَمُوتُ لَكِي بِتَقَبُّلٍ

اخوتي المستعدون المعذاب جسديك المسجود له . اموت لاجل مجدك
 وخدمتك . اموت اميناً المنعالم التي لتفني اياها ابي وامي (بلنفت
 الى المكان الذي خرج منه سيديوس) سيديوس . اموت لاجلك .
 لكي تؤمن انت يسوع ونعبدك هو الرب الحق (بنيل الصليب
 وباطله) الذي مات هو ايضاً لاجلنا . والذي يموت له حب
 قلبك . (ينكر ثم يقول بجرارة كبرية) انا ذاهب يا ابي . فبارك واحفظ
 اهلي الذين اتركهم هنا . كنت فرحهم فقترحهم انت . (بلنفت
 الى مسكن ابي) يا ابي ويا امي نتلافى في السماء . وفي السماء انا لا ازال
 احبك . (يرفع نظره الى السماء) . وانت يا مريم ام يسوع وام
 الحلوه افخي لي ذراعيك . (يتلوا خبراً الى ما حوله ويقول) الوداع !
 اذهب الى الله !





الفصل الثالث

الملعب يتل الساعة كما في القسم الاول

المشهد الاول

سيسيلياوس وبولايوس

(بدخلان مسرعين ويتكلمان بجملة عظمى)

سيسيلياوس

نعم يا سيدي صدقوني انا ارى في كل هذا حيلةً وخبثاً.
أفأرجل الذي نقولون انه نصراني وقد اتى الى بيتكم منذ الفجر
هو من معارفكم؟

بولايوس

كلاً

سيسيلياوس

أوكّد لكم اذن انه خائن . ولا اعرف باي شيء خانكم . الا
انه خانكم وغدر بكم

بوليوس

ماذا سميتُ قبل قليل ؟

سيسيلياوس

فولويوس

بوليوس

أبُعرف ترسيبيوس ؟

سيسيلياوس

نعم . انه يعرف ترسيبيوس وبعضه بعضاً شنيعاً . ولقد تهدده
البارحة تهدياتاً أرعبتني

بوليوس

(يفكر قليلاً ويتفحص عن الدروب التي تؤدي الى الساحة كأنه ينتظر
أحدًا ثم يلتفت الى سيسيلياوس ويقول) وانت لست بعد مسيحيًا يا

عزبزي سيسيلياوس

سيسيلياوس

كلا يا سيدي

بوليوس

(تلوح عليه علامات الخير والقلق)

سيسيلياوس (يتم كلاًه)

ولكن ان سمحتم لي ان اظهر لكم العواطف التي انشأها في
ترسيبيوس عزبزي لتخفتم ان النصراني يسوع له ان يعاملني

معاملته لآخيه وان يروح لي بأسرار دينه فاني اراعيها حتى المراعاة
كما لو كانت اسراري . انا لا اعبد المسيح الا اني احترمه
بوليوس (قلنا)

آه يا ربي ! ابن ترسيبيوس ؟ ماذا جرى له ؟

سيسيلياوس

اطلب اليكم يا سيدي ان تقولوا لي الحق كله . آه ! باي خطر
لقى ترسيبيوس نفسه ؟ اذ كنت عندكم رابته كالمهوم المضطرب .
اليس هو في بيتكم ؟

بوليوس

كلاً يا سيسيلياوس . فاني منذ رجعت الى القاعة التي فيها
تركته واياك لم اجدته . ولم يكن في حسابي ان احرم ملاقاته
وقت خروجه

سيسيلياوس

وما الذي يفرعكم يا سيدي ؟ الى ابن نظنون انه ذهب ؟

بوليوس

الى الشهداء المحبوسين

سيسيلياوس

اي محبوسين ؟

بوليوس

المحبوسين في سجن الممارتين

سيسيلياوس
الذين سيقتلون اليوم في المسرح؟
بولوبوس

نعم

سيسيلياوس
لقد ذهب اذاً الى الموت الا لا تتأخرن يا سيدي .
فلنركض مسرعين الى سجن المامرتين لعائنا نقدر ان نخلصه
بولوبوس

قد دبرتُ امرًا يا سيسيلياوس
سيسيلياوس

أو انتم متأكدون بنجاحه؟

بولوبوس

اسمع . ان ترسيبيوس النمس الى احد كهنتنا ان يأذن
له بجمل الخبز المقدس الى الشهداء . فاجاب الكاهن الى طلبته
وعين له الساعة الثالثة . الا ان الامر تغير بعد ذلك . ولعل
ذاك الذي تدعوه فولوبوس اطاع الخبر الاعظم على التغيير

سيسيلياوس

ان كان ذلك الرجل فولوبوس بعينه كما اظن وانتم
حسبوه اخًا لكم بالمسيح . فأعلموا وناكدوا انه غدر بكم وعاملكم
معاملة العدو الالد

بوليوس

كذَّابُهُ مَسِيحِيَّ

سيسيلايوس

لا تغررنكم حيلته يا سيدي . فانه خبيث مكار ولم ياتكم الا ليقومكم
في مكينة شنيعة . وانا لا اعرف وثنيا ابغض لداياتكم الجديدة منه

بوليوس

وانا متأكد انه مسيحي

سيسيلايوس

لم يبق لي سبيل الى انقاذكم من هذه الافكار الخداعة ...
على كل حال ان ما رايتُه قد رآته . واما ذلك الخائن الشقي
فانه بعد خروجه من داركم تنكر بزي متسول وعندما
ابصرني دنا الي وسايني ان اسلم الي ابنكم العزيز التذكرة التي
كلتمكم عنها قبل قليل . وطالب الي ان لا اريكم اباهما

بوليوس

وماذا قال لك ترسيسيوس ؟ ألم يقل ان التذكرة اتته
من قبل احد كهنتنا ؟

سيسيلايوس

قال انها اتته من قبل سكستوس

بوليوس

من قبل الاب سكستوس ؟

سيسيلياوس

نعم يا سيدي من قِبَل سَكستوس احد كُوفتكم

يولياوس

أَأنتَ متأكد هذا الاسم؟

سيسيلياوس

انا متأكدة تماما . واقول لكم ان ابنكم العزيز لم يزل
يحدثني عن الكاهن المذكور . وقد لاقيناها البارحة كلانا بعد
خروجنا من المدرسة وعرفته ترسيبيوس بي وبجالي

يولياوس

يا للعجب ! جاءني اليوم والنس من قِبَل الاب سَكستوس
ووجد عندي ذلك الرجل المجهول ولم يذكر لي شيئا عن
التذكرة التي ارسلها الكاهن الفديس الى ابي . ولا بد من ان
ينكشف هذا السر عما قليل . فقد أعدت والس الى الاب
سَكستوس . وارسلت احد خدائي الى اخبر الاعظم . وانا منتظرها
هنا . . . (يسمع صوت خطوات) اما يجيئنا احد؟

المشهد الثاني

هما بعينهما ونروا

سيسيلياوس

هذا نروا احد رفقائنا يا سيدي

نروا (ياتي مضطرباً و يتقدم بسرعة)

أَجَبْتُ عَنْكَ يَا سَيْسِيَابُوس . أَمَا رَأَيْتَ تَرْسَيْسِيُوس ؟

سَيْسِيَابُوس

هَذَا أَبُوهُ . قُلْ لِي مَاذَا يُوْجِدُ ؟ وَمَا لِي أَرَاكَ مُضْطَرَبًا ؟

يُولَيْوس

الْأَقْبِيَّةُ فِي مَكَانٍ ؟

نروا (لسيسيايوس)

أَجْهَلُ مَا يَجْرِي . إِلَّا أَنِّي قَلِقٌ وَمُهْمُومٌ . آه ! أَخَافُ مِنْ

نَ بِيكُونِ فُولُوبُوسِ قَدْ نَصَبَ لَتَرْسَيْسِيُوسِ فِتْحًا مَهْلِكًا

يُولَيْوس (انروا)

قُلْ لِي يَا وَلَدِي فِي أَيِّ مَكَانٍ نَتَدْرَأَنَّ نَلْقَى تَرْسَيْسِيُوسَ ؟

أَعْرِفُ ؟

نروا

كُنْتُ مَتَشِيًّا قَبْلَ قَلِيلٍ فِي الْفُورُومِ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى

مَيْتَا سُودَانَسِ رَأَيْتُ أَمَامِي تَرْسَيْسِيُوسَ قَدْ سَبَقَنِي وَهُوَ لَمْ يَرْنِي

مَسْرَعًا نَحْوَ جَبَلِ سَيْلِيُوسِ

يُولَيْوس

إِلَى جَبَلِ سَيْلِيُوسِ ! ... (لسيسيايوس) اصْطَارَتْ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ ؟

سَيْسِيَابُوس

نَحْنُ فِي مَنْتَصَفِ السَّاعَةِ الْأُولَى

نروا

وحالما ابتعد ترسيبيوس من قوس قسطنطينوس لمحت
فولوبوس يتبعه من بعيد وهو يتخبأ وراء الأشجار. وكان بيده
مقلاع. ومعه جماعة من الصيبيان الاشرار

سيبيايوس

آه! أو لعل فولوبوس حمل على ترسيبيوس؟

بولوبوس

الهي! الهي! احرس ولدي!

نروا

وبعد قليل ابتعد ترسيبيوس ولم أعد امراه. فوقف
فولوبوس بالقرب من اروقة كوليزي الخارجية كماه ينتظر
رجعته. واختبأت انا ايضاً بعيداً. ولم تمر برهة وجيزة الا ورجع
ترسيبيوس حبيبك يا سيبيايوس نازلاً من جبل سيابوس

سيبيايوس

وماذا صنع فولوبوس الشقي؟

نروا

لم يتحرك من مكانه اولاً. وترسيبيوس كان يمشى برفق
واحتشام ومحيأة يبعث انواراً جديدة بهيئة غير التي نراها عادة
مكاملة جبهته اللطيفة. واما شفناه فكانتا تملفطان بكلمات
سرية والدموع تجري من عينيه. ويداها كانتا مشبكتين على

والنفس

ياسيدي. هوذا خادكم (سيسيلبوس) يساراً نروا في اذنيه . فيسرع

(نروا الى المحبس)

المشهد الرابع

يوليوس ووالنفس وسيسيلبوس والخادم

يوليوس

ماذا يقول الخبير الاعظم ؟ (الخادم يرى سيسيلبوس فينوقف

ناكثاً)

يوليوس

تكلم بكن امان فدام سيسيلبوس ، انه ليس مسيحياً . ولكن

مودته ليرسيسبوس تسع لنا ان نعامله كما نعامل اخوتنا

الخادم

القربان المقدس سلم الى ترسيسبوس ياسيدي

يوليوس (برعبه)

آه ياربي !

الخادم

والساعة المعينة كانت الساعة الثانية

يوليوس

فلقد غدر ذلك الانسان بي غدرًا شنيعاً . قال لي ان

الساعة المعينة هي الثالثة! رحمة يا الهي!

سيسيلبوس

اسرع بنا يا سيدي

بوليوس

هلم معنا يا والنس

سيسيلبوس

لافتلنك يا فولوبوس (ينصرفون)

المشهد الخامس

فولوبوس وحده

(بينما يذهب المذكورون من الجهة الواحدة يدخل فولوبوس خفية الى الملعب من الجهة الاخرى وفي بدء مقلع وصليب ترسيسبوس وقد اطلع بالدم)

فولوبوس

(يرفع على مهل راسه المنحني على صدره ويقول)

من ذا الذي سيقتل فولوبوس؟ (يلح في الخارج سيسيلبوس

فيقول) انت يا جبان؟ (يدبر مقلعه كأنه يتمدد سيسيلبوس) ها

ان مقلعي حاضر. نراه فارغاً ولا نعلم انه قد قضى الآن خدمة

جليلة... (يرى الدم في يده) آه ما هذا الدم؟... من ابن لي

هذا الدم واننا لم المس ترسيسبوس بيدي؟... أف لم تتلطف

بداي الآمن هذه الخشبة التي يسونها صليباً... (يرمي الصليب

على الارض وينظر اليه بنفور ويقول) ما قدرت انت يا سمح ان

تحميةً وتنجيةً . فما اني قد غلبتك بفتلي اياه (بسكت عالاً... ثم
يقول كمن فقد عقله) قتلته ! قتلته ! ... اي نعم ... ماذا ...
أجيبُ علي ان اتندم ؟ ... أنصحي جباناً يا فولوبوس ؟ أخفاف ؟
أترتجف ؟ إن مات نرسيسوس أهل ننشاً في قلبي المنشفي
عاطفة غير عاطفة الفرح ؟ (يخطو خطوات كبيرة وهو يزداد
اضطراباً... ثم يقول) . ولكن ماذا كان ماسكاً بيدك على صدره ؟ ...
كانَ يد به كأننا ملصوقين بصدره . وقع ولم يفكها . ولما رشقته
بأول حجر وأصبتُ صدره صدر منه شيء كالبرق ابهر عيني .
ومذ ذلك الحين دخلت الرعبة في قلبي ... كان قوة غريبة
خرجت منه وارتدت فرائصي ... يا للسحر الكاذب ! ... الا
اني وضعتُ حجراً آخر في مفلاعي ورشقته في جبهته فقضى عليه .
ثم تقدمتُ اليه لِأخذ غنيمةً فرايتُ هذا... (مشيراً الى الصليب)
فزرعته من عنقه غير انه لم يفك يد به ولم يجر كهما من على
صدره ... افٍ منك يا نصراني !

المشهد السادس

فولوبوس ونروا

نروا

(بائي راكضاً ظاناً انه بلاني يوايوس وسيسيلابوس فيرى فولوبوس ...)

(فيصرخ بفزع)

فولوبوس !

فولوبوس

(بلانفت اليه ساكنًا)

نروا

فولوبوس !

فولوبوس (بشراسة)

ما بك ؟

نروا

انت هنا !

فولوبوس

(لا يجاوب بل يمشي في الملعب دون ان يبالي به)

نروا

(يفتش في كل مكان على فولوبوس وسيسيلبوس ثم ينجح الى فولوبوس ويقول)

فولوبوس ! اما يوجد احد هنا ؟

فولوبوس

ومن تريد ان يكون هنا ؟

نروا

سيسيلبوس وابونرسيسبوس تركتهما هنا قبل برهة بنيتة

ان ارجع اليهما

فولوبوس

من اين انت انت ؟

نروا (منرددًا)

من هناك

فولو يوس

أكنت في حبس المامرتين؟

نروا

لماذا؟

فولو يوس

أرأيت ترسيب يوس؟

نروا

متى؟

فولو يوس

أكنت يداً مانصفتين بعدُ بصدري؟ (باضطراب)

أرأيت انت أيضاً على صدري شيئاً؟ ... (بغضب) جاوبني اذا

نروا (مرتعبًا)

لم اذهب الى الحبس . إلا اني شاهدتُ ترسيب يوس من

بعهد ملتظماً بالدم والناس متزاحون حوله ووجهه مصفر.

وفي وسط جبهته جرح كبير . واذا برجلي قوي دفع الناس

ورفعه وحمله

فولو يوس

ألم يمت بعدُ؟

نروا

مبعوث عما قابل

فولوبوس (يسكت قليلاً ثم يقول)

أيعرف من ضربته؟ (نروا لا يحارب) ... وماذا صار من
ترسيبيوس؟ أجهل الى مرشح الوحوش؟ اما علم الناس انه
نصراني فح! (هنا يسمع ضجيج اصوات اناس ياتون من الجهة اليسرى
فيصغيان كلاما)

فولوبوس (قائلاً)

من ابن ياتي هذا الضجيج . على من يفتشون؟ ... أنا
مذنب؟ (نروا يقف في اقصى موضع من الساحة والضجيج يقترب متزايداً)

نروا

(ينظر الى احد مداخل الساحة ثم يانفت الى فولوبوس برعية ويقول)

فولوبوس! فولوبوس! انهزم! اهرب! اهرب!

فولوبوس

ولماذا؟

نروا (لم يزل ينظر الى البعد)

ها انهم ياتون بترسيبيوس . فأهرب! ... ياتون الى هنا!

فولوبوس

ياتون بترسيبيوس؟

نروا

نعم . فأهرب ! اهرب يا فولوبوس !

فولوبوس

كلّاً أبني (بسمع ضجيج اناس باتون من الجهة اليمنى)

نروا (بلنقت)

من يحمي ايضاً من هنا . (ينظر ثم يقول بجرارة انولوبوس)

فولوبوس ! هوذا ابوترسيسيوس ومعه سيسيلبيوس (يتقدم اليه)
انهزم اذا !

فولوبوس

كلّاً (يسند الي زاوية ويكفف يديه على صدره ويجول ظهره الى
الاتين ويبقى لا يحرك ناظره ولا يزال الصليب ملقى على الارض بالقرب منه)

المشهد السابع

بعينهما وبولابوس وترسيسيوس

(يوّني ترسيسيوس محمولاً ويدخل ايضاً رفقاؤه الذين ظهروا في القسم
الاول . سيسيلبيوس وبولابوس يدخلان من الجهة اليمنى فينظران الى نروا
دون ان يلحما فولوبوس المختفي)

سيسيلبيوس

نروا ! ... ابن هم ؟ ... الاقبتهم في الحبس ... نحن لم

نره ... احى هو بعد ؟

نروا

ها هوذا يأتي ... (عند هذه الكلمات يرى يوليوس الجمع الآتي
من الجهة اليسرى يقترب وفي وسطه ابنة مجهولاً)

يوليوس (صارخاً)

ترسيبيوس ابني ! ابني الحبيب ! آه !

سيسيليايوس

ترسيبيوس عزيزي ! اهكذا تموت ؟

(ترسيبيوس يبأخ الساحة وهو محتاط بعدة من رفقائه يسندونه
ووجهه مصفرٌ وعيناه غامضتان وفي جبهته جرحٌ مشدودٌ بتدليل . وثيابه
ملطّنة بالدم . وبداه على صدره ماسكمان الوديعه الثمينه . فيجلسه مائدوه .
فيرفع راسه قليلاً ويصرخ صرخة أليمة فيرتقي ابوه على رجليه . اما سيسيليايوس
فيركع بجانب ترسيبيوس وينسده الى حضنه)

يوليوس

ترسيبيوس ! ترسيبيوس ! أتراني يا ابني ؟ ... أنعرفني يا

عزيز قلبي ؟ انا والدك يا ابني !

ترسيبيوس (فاتحاً عينيه)

يا ابي (ينصب قليلاً فيضه سيسيليايوس الى صدره)

ترسيبيوس

سيسيليايوس !

يوليوس

أتنا لم كثيراً يا ابني ؟

ترسيبيوس

كلًا

فولويوس

(يرتجف مهتزًا وخائفًا عند سماعه صوت ترسيبيوس ويقول على حدة)
 ما أكثر جبانتي ! ما بالي ارتعب ؟

ترسيبيوس

(ينظر الى الجميع منقداً كأنه يفتش على احد ثم يخفي الي ابيه ويقول
 له برفق وبصوت مخفض)

أما يوجد هنا احد كهنتنا او شامستنا ؟

بوليوس (ينظر حوا اليه ثم يقول)

لا يا ولدي . ماذا تريد ؟

ترسيبيوس

انا حاملٌ بعدُ على صدري الزاد الالهي الذي كنتُ مزعمًا
 ان احملة الى الشهداء

بوليوس (يرجع قليلاً الى الوراء احتراماً)

انت حاملٌ القربان المقدس يا ولدي ؟

ترسيبيوس

نعم يا أبت واريد قبل ان اموت ان اسلمه الى كاهنٍ او
 الى شماسٍ لئلا يقع في ايدي الوثنيين

بوليوس

ذهب والنس قبل قليل الى الكاهن سكستوس (السيبيوس)

ألا يا سيديلبوس اذا ذهب الآن احدٌ الى بيتنا فلا شك انه
يجد الكاهن والشماس ينتظراني هناك

سيديلبوس

أركض انا مسرعاً اليهما (فيقوم وياخذ يولوبوس مكانه ويستد ابنة)

ترسيديوس (يقول لسيديلبوس بلطف)

أسرع يا سيديلبوس حبيبي . فإن موتي قد قرب ولي
بعد كلام أقوله لك

سيديلبوس

أتيك الساعة بوالنس والكاهن سكستوس (يتقدم ليخرج
واذا به بلافي فولوبوس مخنفاً والصلب على الارض فينف مرتعياً وعلى
وجهه امارات الخوف والغضب والبغضة فيصرخ صرخة عظيمة) . آه !
(لدى هذه الصرخة القوية يلتفت الجميع الى سيديلبوس . ويهتز ترسيديوس
ويحاول ان يرجع الى نفسه شيئاً من قوته فيمنض قليلاً ويداه على صدره)

سيديلبوس (يشير الى فولوبوس)

ها هوذا فولوبوس ! (يتقدم اليه هاجماً)

ترسيديوس

سيديلبوس لا تتقدم (فولوبوس ينتصب ويأتي الى سيديلبوس

نظرة مبغض)

سيديلبوس (لترسيديوس)

كيف ! إلا انتقم من الذي قتلك ؟

ترسيبيوس

كلاً كلاً يا سيديليوس . انوسل اليك بالمحبة التي بيننا
ان لا تضربه

فولويوس

تجاسر اذا على الدنوا الي

سيديليوس

ايها المسخ الشنيع انظن اني اخافك ؟ ... (يرى الصليب) ما
هذا الصليب ؟ آه ! العاهة صليب ترسيبيوس ؟

فولويوس (باحتفار)

هو بعينه (سيديليوس يريد الهجوم على فولويوس)

ترسيبيوس

قد غفرت له يا سيديليوس ؟ (سيديليوس يترك فولويوس ويخني
الى الارض وياخذ الصليب ويمسكه على صدره بناتر . فولويوس يبغض
وافقلا يتزعزع)

فولويوس

الملك انت ايضا تكون نصرانيا ؟

سيديليوس

وان كنت نصرانياً فاذا تر يد مني (يبعد الصليب عن صدره
كن بنكر هذا الفعل القوي)

فولويوس

قل أنت نصراني ؟

ترسيبيوس (بصوت منسحق)

سيبيليوس . سيبيليوس قُلْ إِنَّكَ نصراني . قُلْ ذَلِكَ بآ

عزيزي

سيبيليوس

(ينظر الى ترسيبيوس دون ان يجاب)

فولوبوس

جارب ! أنت مسيحي ؟

ترسيبيوس

سيبيليوس أفرَّ بآنك مسيحي !

فولوبوس

تكلّم يا جبان ولتسمعك وحوش المرسخ الضاربه حتى تعرف

آن سيكون لها فريسة أخرى جديك ترمى اليوم امامها

ترسيبيوس

آه يا سيبيليوس ! ها اني اموت فاعترف اذا بانك

مسيحي

سيبيليوس

(يجثو على ركبتيه ويقول بصوت مهليء قوّة)

نعم انا مسيحي ! (يقبل رجلي الصليب)

فولوبوس (بغضب شديد)

انت مسيحي ؟ ... فاستعد اذا لميته فظيعة !

ترسيبيوس

(غلبه البائر فينع في حضن ابيو)

هو مسيحي! تبارك اسمك يا يسوع الهى! اجبت الى طلبي!
اموت مسروراً! (لسيبيوس) يا حبيبي! يا اخي! ها اني تارك
هذه الحيوه الدنيا الا اني اخلف لك ارثاً اثن شيء لنفسي وهو
ايماني فليكن ايمانك

فولوبوس (لسيبيوس)

وانت ستموت ممزقاً بانهاب الوحوش يا نصراني!

ترسيبيوس

سبحيا يا سيبيوس . انا اعرف ذلك . وعن قريب
سيملك الهنا يسوع المسيح على العالم بالدين المسيحي . وانا من
اعلى السماء سارك واحبك . تعال تعال الي آخر مرة . سيبيوس
بنفدم ويمسك ترسيبيوس ويخضه) تعال بالقرب من هذا الاله
الذي هو الهك والهي . وبعدما يجري ماء المعمودية على جبهتك
نقتبل في قلبك العزيز هذا الفوت الالهى الذي اضي قوة لي .
والذي ... سيوايك الشجاعة والساوان ... (بسكت قليلاً وصوته يضعف
شيئاً فشيئاً ثم يقول لابيو) يا ابي العزيز ها اني انركك ولكن ليس
على الدوام فاننا سنلتاقى عند الله ... يا ابناه استودعك
سيبيوس قد كان اخي بالصدافه واليوم هو اخي بالايمان
فليكن ابنك

بوليوس

عِدُّكَ بِهَذَا اِمَامِ اللهِ يَا وَلَدِي الْمَحْبُوبِ

المشهد الثامن

بعينهم وسكستوس واريكلس والنس

والنس

(ينفذ اولاً الى بوليوس وترسيبيوس ويقول على مهل)

هوذا الاب سكستوس والشماس اوريكلس (ترسيبيوس

ينتصب فيدخل سكستوس واوريكلس)

سكستوس (بنائر)

ابني العزيز!

ترسيبيوس (بصوت مخنض)

ابانا القديس! اخذ من يديّ الوديعه الالهية التي نسلّمها

من الحبر الاعظم

سكستوس

باركك الله يا ابني! ولينّ علينا بالتاهل لهذا المثل الصالح

الذي اعطينا اياه . ها ان اخانا الشماس اوريكلس اتى ليحمل

الآن القربان الاقدس الى الشهداء . فاطلب الى ربنا واسئنا

ان يصونه ويهديه طريقه بالسلام

ترسيبيوس

نعم يا ابانا (بسلام القربان الاقدس الى الشماس فيركع النصاري

ترسيبيوس

نعم

سيبيايوس

لفواويوس قاتلك !

فولويوس (على حدة)

قاتلك

ترسيبيوس

نعم لفواويوس قاتلي ، اطلب منك ذلك باسم يسوع المسيح

مخلصنا

سيبيايوس

باسم يسوع المسيح !

ترسيبيوس

نعم باسم يسوع المسيح

سيبيايوس

لاجل يسوع المسيح الّبي ومخلصي انا مستعدّ لان اضحي بحياتي .

وها اني امامك يا ترسيبيوس اخي المبارك . اضحي لي كل ما في

قلبي من دواعي الغيظ والانتقام والبغض . وأعدك باجراء كل

ما تطلبه مني مقسماً لك بهذا الصليب المقدس الذي هو منذ

اليوم علامة ايماني وقانونه

ترسيبيوس

بارك الله فيك، (لرفقائك) اما انتم جميعكم يا رفقائي الاعزاء
فانظروا تصرف المسيحيين . ولا تعودوا نبغضونهم بل احبوهم .
وافهموا الآن شناعة الظالم الذي يتملونه اذ تُنسب اليهم ضلالات
ومنكرات هم بعيدون عنها

نروا

الا يا ترسيبيوس اغفر لنا وصل لاجلنا الى هذا الاله
الذي لا نعرفه بعد

ترسيبيوس

نعم يا احبائي ، فاحبوا سيسيبيوس واسمعوا نصائحه فهو

مسيحي

نروا

نعدك بهذا كلنا يا ترسيبيوس عزيزنا

ترسيبيوس

بارك الله فيكم !

المشهد التاسع

بعينهم والنس

والنس

(يقرب الى بوابوس والى ترسيبيوس)

قدرنا ان ندخل الى الشهداء المحبوسين ولم يبال الجند

الحراس بنا لانهم جميعهم مختاطون مع الجموع يتحدثون بمسئلة
ترسيبيوس

ترسيبيوس
أفهل افتبل الشهداء الفربان المقدس ؟
سكسنوس

نعم يا ابني . فالشكر لغيرتك القدسيّة
ترسيبيوس (بغض عينيه شاعراً بالموت)
تبارك الله ! ... يا ابي ... يا ابي العزيز ! ...
بوليوس

ترسيبيوس ابني !

ترسيبيوس
يا ابي قل لامي باني احبها كثيراً . وانت يا سيبيليوس
اخى احب يسوع فوق كل شيء ...
روا

آه ! ها انه يموت !

فولويوس (مرتعباً)

يموت !

ترسيبيوس
يا ابي ! ... يا امي ! ... الوداع ! ... قد غفرتُ لك يا
فولويوس ... يا يسوع ! ... الهى يسوع الحلو فى

يدبك استودع روحي ! ... (بنهض ويذ ذراعيه بشكل صليب
 ويفتح عينيه ويوجه نظره الى السماء ويقول) نعم يا الهي ! ما اطيب
 السماء ! (يرفع مائتاه في احضان الذين حوله)

بوليوس وسيسيلوس (باكين)

مات !

فولوبوس (بصرخ برعية)

مات ، وانا الذي قتله ! (ينهزم مرتعداً)

بوليوس

اواه ! مات ابني !

سيسيلوس

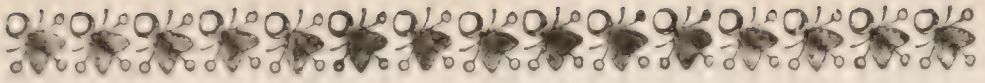
واحسرتاه ! مات اخي !

سكستوس

(يرفع يده الى السماء ويقول للجميع)

قد ذهب الى السماء !





نُتْمَةٌ

تعظيم مار ترسيبيوس الشهيد (١)

(عند موت ترسيبيوس بسمع من بعيد ترتيل هذه الردة وهي :)

الرْدَةُ

يسوعُ ربنا العظيمُ	يكسِرُ قوَاتِ الحَجِيمِ
يفتَحُ ابوابَ النِّعَمِ	لأَصْفِيائِهِ الكِرَامِ

(وهنا يدخل ثلاثة صبيان بهيئة ملائكة منشعبين مجل بيض وعلى أكتافهم اجنحة وعلى صدورهم بحرات لامعة فيقف أكبرهم في الوسط وفي يده أكليل بهي وبقف الآخران أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وفي يد كل منها سعة نخل فيرتلون البيوت السنة الأولى وترد عليهم الردة من بعيد .
أما ترسيبيوس فيبقى مائتاً . والذين حوله يركعون متعجبين ومخشعين)

(١)

يسوعُ سلطانٌ حَسِيبٌ	اصغوا أبا كلِّ الشُّعوبِ
وقدموا له القلوب	فتحصلوا على المرامِ

(٢)

هو الآلهُ الأوحِدُ	هو القديرُ الأمجِدُ
له السماءُ تسجدُ	خاضعةٌ دون انصرامِ

(١) هذه التمه لم تكن في الرواية الفرنسية إلا أننا اثبتناها هنا لما كان لها من حسن الوقع في قلوب الحضار عند تمثيل الرواية في مدرستنا قبل طبعها

(٣)

يَجْزِي الْعِبَادَ الْأَمْنَا فِي دَارِ جَنَّاتِ الْهِنَا
كَمَا جَزَّيَ شَهِيدَنَا تَرْسِيْسِيُوسَ ابْنَ الْعِظَامِ

(٤)

(هنا بلبسة الملك الاكليل)

الْبَسَهُ تَاجًا ثَمِينٌ وَقَالَ يَا عَبْدًا امِينُ
امْلِكْ مَعِيَ مَجْدَ الْبَنِينِ وَاْفْرَحْ مَعِيَ عَلَى الدَّوَامِ

(٥)

هَذَا الْفِي الْبَارِ النَّجِيبِ وَالْبَطْلُ الشَّهْمُ الْحَسِيبُ
أَبْدَى نَمُودَجًا عَجِيبُ لَكُمْ أَيَا كَلَّ الْأَنَامُ

(٦)

تَمَثَّلُوا بِحُبِّهِ وَطُوعُوا لِرَبِّهِ
مِرثُوا صَفِيَاءَ قَلْبِهِ نَتَنَصَرُوا بَعْدَ الْكِنَامِ

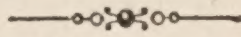
(جميع الممثلين المحققين بثرسيسيوس يمدون ايديهم اليه وينضرون
ويرتلون)

(٧)

شَهِيدَنَا شَفِيعَنَا انظُرْ اِلَى خَشُوعِنَا
وَنَلْ لَنَا جَمِيعَنَا حُسْنَ الثَّبَاتِ فِي الْكِنَامِ

(٨)

وَذُبَّ عَنْ أَهْلِ الْوَطَنِ جَيْشَ الْبَلَايَا وَالْمَحْنِ
أَفْصَى الشَّقَاقِ وَالْفَتَنِ وَطَدَّ دَعَائِمُ السَّلَامِ



تمت الرواية وأحمد لله أولاً وآخراً ولا شك أن فرسان
الكلام الفضلاء يمتنازلون إلى أسبال ذيل العفو والمعذرة على
تعريبها لدى تحققهم أن معانيها الشريفة لم توشح بهذه العبارات
السهلة الجارية إلا لتيسر إلى أفهام جميع الفارثين والسامعين
حتى الذين لا المام لهم بقواعد اللغة وأدائها
تنبيه

قبر جسد القديس ترسيبيوس الشهيد في ديماس كاليكست.
وصنف القديس دماسيوس البابا تاريخ قبره وهماك معربة :
« حاولت أباد منافقة اجبار القديس ترسيبيوس على كشف
غطايا المسيح السرية وتعرضها لخطر التدنس فأنثر ان يقطع
إرباً إرباً على ان يسلم الأعضاء الالهية إلى الكلاب الهائجة »
ثم ان ذخائر مار ترسيبيوس نقلت إلى كنيسة « سان
ساوستران كامپو » . ولا يخفى ان عيدك بمنفل به في ١٥ آب

اصلاح الغلط

<u>وجه</u>	<u>سطر</u>	<u>خطا</u>	<u>صوابه</u>
١٢	١٦	ينهي	ينهي
٤٣	١٣	»	«
٢٠	٢٠	ابدي	ابدي
٤٧	١٧	واذلل	واذلل
٥٤	١	فاوصيه	فاوصيه
٥٦	١٢	ترسيبوس	فولويوس
٥٦	١٥	لثقتكم لي	لثقتكم لي
٥٨	١	لي	لي الانتقام منك
٥٨	٦	يملي	يملي
٧١	١	أ	(احذفها)
٨٠	١٥	ناتي	ناتي
٨٧	٢٠	لتحفتكم	تحفتكم
٩٢	١٦	مسرعاً	وكان مسرعاً

